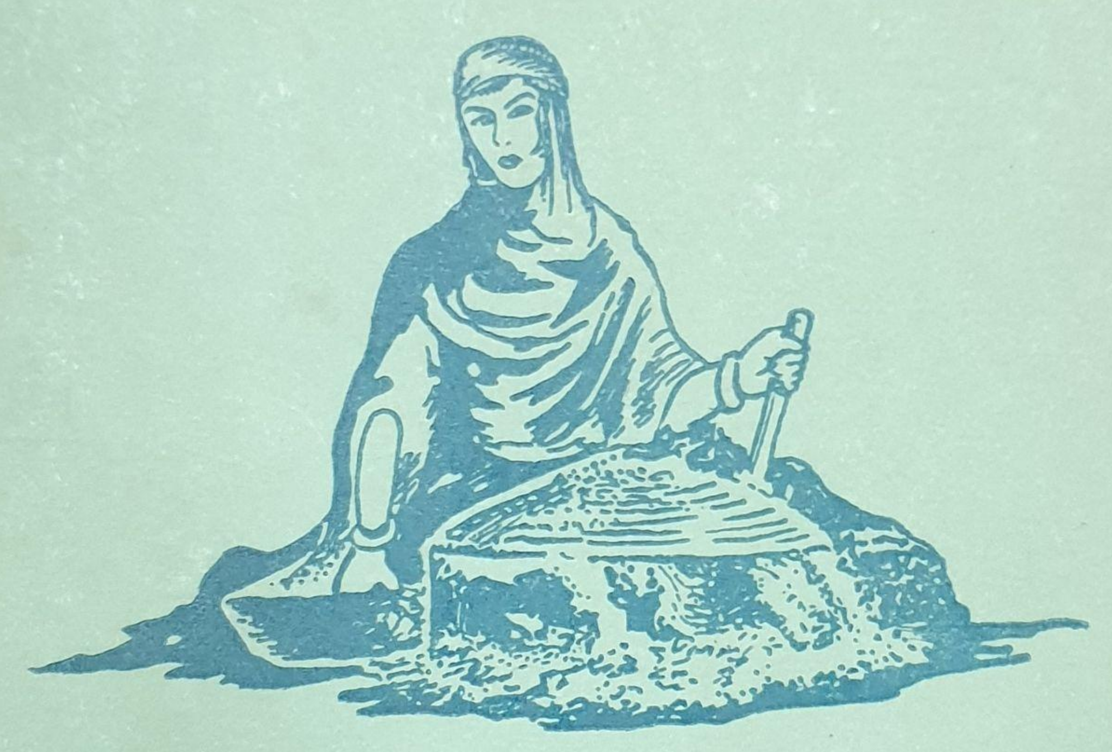
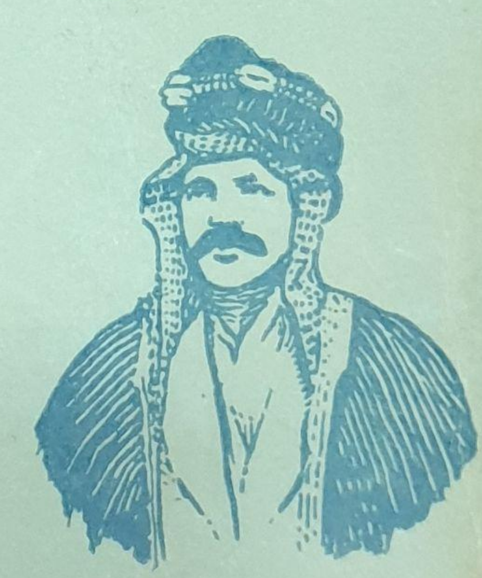
من التراث الشعبي

المجرشة



أضواء جديدة على مجرشة الكرخي



صادق حمودي

من التراث الشعبي



أضواء جديدة على مجرشة الكرخي

صادق حمودي

مطبعة الحوادث بغداد ـ ١٩٨٧
هاتف ٤١٥٢٦٨٥



المرحوم الشاعر الكبير الملا عبود الكرخي

(١٩ـ٦ـ١٨٦١ ـ ١٧ـ١١ ـ ١٩٤٦ م)

الإهداء

الى روح شاعرنا الكبير المرحوم الملا عبود الكرخي الذي بقي أسمه وسيبقى رمـزاً من رموز عبـاقرة بغداد الافذاذ ٠

والى ارواح الاموات الذين جاء ذكرهم في هـذا الـكتاب ٠

والى من هم على قيد الحياة اتمنى لهم السعادة والخير والعمر المديد ٠

والى عشـاق شاعرنا الكبير والشعر الشعبي اقدم هذا الجهد ٠

صادق



لله درك يا (عبود) من رجل — يا رافعاً في القوافي راية الزجل
جريت جري قدير في مزالقه — لم تخش من زلق فيه ولا زلل

معروف الرصافي

كلمة لابد منها

عزيزي القاري،

لعلك تتساءل عند تصفحك الكتاب لماذا المجرشة ؟!٠٠ انا الآخر مثلك اسأل السؤال ذاته ، لكن سؤالي له مغزى مغاير ٠٠٠ سؤالك واضح هو لماذا هذه الاضواء الجديدة على قصيدة المجرشة ، وقد سبق ان نشرت في اكثر من مكان غير الديوان ، كما كتب عنها الكثير ، لكن ستجد ـ بالنسبة ـ الى سؤالك هنا ولاشك شيئا جديدا ٠٠ اما سؤالي فله ابعاد أخرى لعلها لم تطرق خاطرك من قبل ٠٠ لأنني اكتشفتها مؤخرا عن طريق الصدفة ، وقلت مندهشا : لماذا المجرشة ؟! كما سترى ٠٠ وانا ابحث في الدواوين والصحف والمجلات عن عشر قصائد من عيون الشعر الشعبي لكي اقدمها في ملف ضمن كتابي (الشعر الشعبي العراقي دراسة ونصوص) ، وفعلا فقد اخترت هذه القصائد العشرة من بين اكثر من مائة قصيدة جادت بها قرائح الشعراء الشعبيين ٠٠ وكانت على رأس هذه القائمة ملحمة المجرشة لمكانة شاعرها الكبير ٠٠ فاخذت اجمع ما قيل عنها وعن المصادر التي نشرت فيها لكي اكتب لها مقدمة مع شرح مفرداتها ، واذا بي فجأة اصرخ قائلا : لماذا المجرشة ؟!٠٠

صادق



بربك هــل جريت على القوافي
بغير اجــدت او لافض فوكا

كلام ليس يجـدي عنك نفعـا
اذا لم يقتــل الآمــال فيكا

اذا ارسلت قافيــة شـــرودا
فقد ايقظت في الناس الشكوكا

وقــد تبلى باحمق يدعيهــا
فــان تغضب لذلك يدعيـكا

ايليا ابو ماضي

لماذا ملحمة المجرشة ؟!.

لابد من أن نسأل هذا السؤال ، لان هذه القصيدة ، ليس لشهرتها الواسعة في الأدب الشعبي،قد حامت حولها هذه الشكوك الظالمة ، حيث هناك قصائد أخرى للكرخي اكثر منها شهرة وعظمة مثل (المحـالات)[1] و (الكونية)[2] التي يبلغ عدد ابياتها الألف بيت .. وانما جاء هذا الشك المزعوم لكونها القصيدة الوحيدة التي جاراها شعراء كثيرون .. ومن ناحية أخرى لما في هذه القصيدة من مناطق قريبة من الحلة ، ومن لهجتها الريفية البحتة التي استكثروها على شاعر كالكرخي ينحدر اصلا من تلك المناطق التي يسكنها اعمامه (البو - سلطان) حيث يقول عنهم :

ساعة واكسر المجرشه واشتم عمامي او كل هلي
والساكن ابگاع (الخرم) وانحر على أهل (الشوملي)

لذلك سوف نستعرض ما قيل عنها من آراء بتان حتى نصل الى الحقيقة ويتضح لنا جليا ان هذه الشكوك ما هي الا اساءة يقدمونها بأسم الأدب الى الرجل الذي احبهم كل الحب .

لقد نظم الكرخي هذه القصيدة من اربعين (قفلا)[3] مع المستهل في

---

(١) الديوان ج ١ ص ٢٨٤ .
(٢) الديوان ج ٢ ص٣ .
(٣) المستهل هو مطلع القصيدة عند الشعراء الشعبيين والقفل هو كل مقطع منها .

اوائل عام ١٩٢٢ ، قالها على لسان امرأة من الريف كان قد سمع منها عن طريق الصدفة الشطر الاول من المستهل في احدى سفراته مع أبيه الى تلك المناطق المذكورة في نص القصيدة ، وهي القريبة من مدينة الحلة ، كانت تذمر لائمة نفسها من طول ما جرشت في ذلك اليوم بهذا القول :

ذبيت روحي اعله الجرش وادري الجرش ياذيني

فقد استحسن الكرخي هذا القول في البدء واخذ يردده مع نفسه كثيرا .. بيد ان بحسه الشاعري اكتشف ان هذا الكلام جاء على وزن (مستفعلن ، ستفعلن ، مستفعلن ، مفعولن) فأبدل كلمة (ياذيني) بـ (ياذيها) حيث تعود الاذية على (روحي) ، وليس على صاحب القول ، وجاء بالشطر الثاني الذي هو :

ساعة واكسر المجرشه والعن ابو راعيها

ونشرت في كراس خاص عام ١٩٢٤م ، سعره (آنتين)(٤) لكنه نفذ بسرعة وصار يباع بـ(ربية)(٥) ثم اخذت الجماهير البغدادية بعد تأسيس جريدة (الكرخ) ١٩٢٧م ، تطالب الكرخي بنشرها ، وقد نشر في العدد (١٠) من (الكرخ) ستة وعشرين مقطعا منها سبعة عشر مقطعا جديدا وتسعة مقاطع من المجرشة الاصلية .. وترجمت الى الفارسية عن الكراس قبل طبع الديوان بعامين ، ثم اضيف لها في الديوان احد عشر مقطعا أخر من ضمنها المقطع الاخير الذي يذكر فيه الملك غازي والشاعر الكرخي الذي سوف ينشرها في صحيفته الكرخ كما نشرت في صحيفة (العراق) واذيعت من اذاعة بغداد وقصر الزهور .. لكن هناك ستة اقفال نظمها الكرخي بعد طبع الديوان سوف تنشر في الجزء الثاني .

---

(٤) تساوي ثمانية فلوس .
(٥) تساوي خمسة وسبعين فلسا .

هذا القول حدثني به أبي عن لسان صديقه راوية الملا عبود ، وهو المرحوم (راضي الديوان) ، وانا شخصيا اعرف هذا الرجل لانه يسكن زقاقنا في محلة الدوريين ومحله ايضا في تلك المنطقة (توتنجي) ، وقد سمعت منه عشرات القصائد بما فيها المجرشة ، كما شاهدت المرحوم الكرخي جالسا في محله مرات عديدة ، وقد جاء ذكره في اكثر من قصيدة :

واليبيع التتن (راضي ابن ديوان)

و(عيسى ابن عمشه) اللي يبيع گروش(٦)

وهذا بيت آخر :

ثم سلم لي علـــى المخلص (عبـــد)

و(راضي بن ديوان) منبع للمجد)(٧)

وشبيها بهذا سمعته من الراوية الثاني المرحوم نايف نجل الكرخي، كما سمعت منه المقاطع الستة غير المنشورة عام ١٩٥٥م ، وقال لي ستنشر في الطبعة الجديدة للجزء الاول في آخر المجرشة بعد أن أنتهي من تنقيحه .

اذن كيف صار للمجرشة اكثر من شاعر ؟!.. من المعروف عند الشعراء الشعبيين في (مساجلاتهم) أن ينظم على (مستهل) شهير اكثر من شاعر على ذات الوزن والقافية كما تعارف عليه في مستهلات (اهنا يمن چنه او چنت) ، (يا كاظم مهجتي الهجران عادمها) ، (ياطبيب اصواب دلالي كلف) ، (اجلبنك يليلي)(٨) فيحذف هذا المستهل من هذه المساجلات اذا نشرت في صحيفة واحدة او في عدة صحف في وقت متقارب حيث تكون

---

(٦) الديوان ج٣ ص٣٤٥ .
(٧) ديوان الكرخي (الأدب المكشوف) ص٣٥ .
(٨) انظر حلقات . فنون الأدب الشعبي ، ج١٠ ص١٥ ، ج١١ ص٥ .

وكأنها قصيدة واحدة لذلك المستهل ، كمجارات قصيدة (ياليل الصب) لأبي الحسن القيرواني[9] ، اما اذا تغير الروي فأنهم يضعون مستهلا جديدا من ذات الوزن .. لهذا اخذ الكثير منهم يداعب الكرخي في مجارات المجرشة بعد ان طبقت شهرتها الآفاق ، والكرخي ينشر لهم تلك المداعبات على صفحت (الكرخ) و (صدى الكرخ) ، وشجعت على ذلك الصحف الاخرى ، والكل يعرف الكرخي ، هو السباق في نظمها ، ونكتفي ببعض من تلك القصائد ..

وهذه القصيدة ننقلها مع ما علق عليها : (والشاعر الشيخ حسن العذاري قالها عام ١٩٣٠ مداعبا الشاعر ملا عبود الكرخي مشيرا الى التعليقات التي دارت في اندية الشعراء الشعبيين حول قصيدة (المجرشة) الشهيرة التي شارك فيها فريق من الشعراء ومنهم الشيخ العذاري نفسه وهو يسخر من بعضهم بقوله :

ساعة وجرد فكرتي ورسل سهام الساني
وطارد اللي معتني ليه او نزل ميداني

★ ★ ★

ساعه وجرد فكرتي واخاطبه ابكل الجره
اهلك اگله اتوخرو والوگت ردهم ليوره
المنكبه[10] ايساوي النجم أصبح طريح اعلىه الثره
والعاكسك شو يرتفع والصاحبك تحتاني[11]

وهذه القصيدة ايضا من مجارات المجرشة ننقلها مع التعليق :

---

(٩) انظر (ديوان ليل الصب) عنى بجمعه محمد علي حسن .
(١٠) مكانته .
(١١) فنون الأدب الشعبي ج٤ ص١٠٥ .

(للشاعر المبدع المرحوم ملا منفي العبدالعباس نظمها عام ١٩٣٤م ، وفيها يهجو الادعياء في الشعر :

والله لجوز امن النظم وارد انتظر تاليهـا
چم دوب قافية الشعر يلعب الجاهل بيهـا

★ ★ ★

توبه ونصوحه امن الآدب تايب ولا انظم شعر
من حيث ما واحد يخز(١٢) ذهب اللعيبي(١٣) من الصفر
والفارس المدرع صفه عدهم شبيه ام الخدر
والـدره والحصوه سـوه
والسابج(١٤) او شـاويها(١٥)) (١٦)

وهذا الشاعر محمد صالح السماوي ينظم هذه القصيدة عام ١٩٣٠م مجارياً المجرشة بشكل آخر يقول فيها :

والله لجوز من الهوه غثني تره بقانونه
او كل المشه ابدربه هلك واهل الهوه يعرفونه

★ ★ ★

والله لجوز من الهوه كسر جميع اعظامي
خلاني مكرم وسف مشي على اجدامي
اسبوعين لو أزيد وقل من تزهي بي ايامي
او بعدين كوسج ينجلب والگلبه مو مامونه(١٧)

---

(١٢) يجلي .
(١٣) الذهب الخالص .
(١٤) الفـائز .
(١٥) الحمار العادي .
(١٦) فنون الأدب ج٤ ص١٠٣ .
(١٧) نفس المصدر ج١١ ص٦٤ .

وعلى ذكر هذه القصائد نشرت مؤخرا هذه القصيدة وهي مهداة الى روح المرحوم الملا عبود الكرخي - للحاج فرج - وهو الشاعر والصحفي الاستاذ عبدالمهدي الفائق نستل منها هذه المقاطع لطرافتها :

ذبيت روحي على الصحف وادري القلم ياذيها
ساعه وكسر المحبره ولعن ابو راعيها

★ ★ ★

ساعه وكسر المحبره وشمر قلامي بالزبل
ما دام كل أمي ظهر صاير اله أسم او فعل
ولو راد يهجي حضرته يسمي البغل ناكه او عجل
وبكول (كابل) ناحية وبكربلا ايخليها

★ ★ ★

ساعه وكسر المحبره وترك الشغله او لا اظل
لا باني من شغلي قصر او لا مشتري المرتي حجل
لو چنت بايع لبلبي ولو بالطبگ بايع فجل
هم چان عندي چم فلس او أم الولد چاسيها(١٨)

وهناك الكثير من هذه المداعبات في صحف تلك الايام ، الا انه في عام ١٩٣٧م ، وبشكل مفاجىء اشيع خبر مفاده ان قصيدة المجرشة لشاعر حلي ، وقد سرقها الملا عبود الكرخي منه وانتحلها لنفسه ، وكان هذا الخبر من الحلة فقط .. لكن من هو هذا الشاعر ، واين هذه القصيدة؟!. لم يعلن عنهما احد .. كان الكرخي يسمع هذا الهمس لكنه كان يعتقد ان ما يعنوه هو ما نشرته احدى الصحف (الحلية) قبل عشرة سنوات وهي

---

(١٨) جريدة (الشرق) البغدادية ١٩٦٢م .

قصيدة من ضمن مجاراة مجرشته سيمر ذكرها في فصل آخر .. بيد ان خصومه من الشعراء في بغداد وعلى رأسهم المرحوم عبدالكريم العلاف اخذوا على اثر ذلك يروجون هذه الاشاعات في المجالس معتقدين بذلك أنهم سوف ينالون من مكانته الشعبية ، فتارة ينسبونها الى شاعرة فراتية واخرى الى امرأة من المشخاب ومرة الى امرأة من العمارة الى آخر هذه الاقوال الملفقة متخذين ذريعتهم من المقطع الذي اضيف لها في الديوان حيث يقول فيه الكرخي على لسان شاعر آخر :

ساعه واكسر المجرشه اتكسر وامشي ابليله
البغداد للشاعر الكرخي اعتني واحچيله
عن التعب والسهر وال جوع وعطش اشچيله
يكتبها بالكرخ الجريدة وللملك يحچيها

صح هناك شاعر وهناك قصيدة لكنها لم (تنضج) بعد عند هذا الشاعر ، وعندما نضجت لم تنشر الا بعد وفاة الكرخي ونجله بسنين .. وقبل ان نشير الى هذا الشاعر وهذه القصيدة والاسباب التي دعت الى اشاعة هذا الخبر الكاذب بعد اربع سنوات من طبع الديوان نستعرض آراء من شكك في نسبتها الى الكرخي .



الشعر ما قاله (الكرخي عبود) ففيه للأدب الشعبي تجديد

شعر يفيض من قلب المشع له على اللسان . فما أن فيه تعقيد

(عبود) ان غدت الأفذاذ في بلد فأنت في اول الأفذاذ معدود

جميل صدقي الزهاوي

ما جاء به الكنين ورأينا فيه

في البداية نستعرض رأي الفولكلوري المعروف الاستاذ عبدالحميد الكنين ، لان الآراء الاخرى بنيت على رأيه ، لذلك سوف نرى من خلال، ان هذه الشكوك جميعها مختلفة ، وليس لها شيء من الصحة ، وقد أظل بها الاخرين .. يقول الاستاذ الكنين ما نصه (من ذلك - كمثل اسوقه لاحوالنا الحاضرة - سمعت في ليلة من ليالي شتاء عام ١٩٢٥ ناظماً زجلياً ينشد قصيدة (المجرشة) الشهيرة وهو يدعى (ناجي الحلاوي) انشدها في ديوان السيد محمد سعيد مصطفى الخليل الواقع في جانب الكرخ وكان ممن اذكرهم من حضور الديوان المرحومون معروف الرصافي . محمد الشلاوي . سالم الخيون . وقد قوبلت تلاوة القصيدة بكل استحسان واكد منشدها انها من نظمه كما انني تأكدت بصورة لا تقبل الجدل انها من ذلك الناظم الزجلي المجيد .

بيد أنني قرأت بعد سنين من ذلك الحادث في جريدة الكرخ قصيدة للرصافي يخاطب بها الملا عبود الكرخي ومنها :

الشعر ما قلت يا عبود فانح بـه — مدح الصناديد لا هجو الرعاديد
وانظم لنا زجلا في الشعر يفهمـه — من في الدساتيق من تلك العبابيد(١)
وصف أنيسة بؤس ذات مجرشة — تقطـع الليل في نوح وتعـديد

(١) هكذا جاءت وهي العباديد .

وقد نشرت قصيدة الرصافي هذه بعد قصيدة زجلية ذاعت في بعض الاوساط وهي لعبود الكرخي هجا بها أحد البغداديين هجاء مراً عنيفاً وبذيئاً ايضا . ففسر القراء ان القصيدة الرصافية تعريض للقصيدة الكرخية ونصيحة للكرخي باجتناب الهجاء .

ثم مرت بضع سنين اخرى واذا بي اقرأ (قصيدة المجرشة) منشورة في جريدة الكرخ ومنسوبة لعبود الكرخي ومذيلة بتوقيعه .. ولم يكن فيها ما يمكن ان يعتبر معارضة للقصيدة التي سمعتها من (ناجي الحلازي) بل كان الكرخي نقلها حرفياً أو كاد ؟!.

ومن ثم التقيت بالسيد صالح الحلي الخطيب المعروف في احدى سفراته الى البصرة وذكرت له قصيدة (ناجي الحلازي) وقصيدة (عبود الكرخي) في (المجرشة) وسألته عما اذا كان الاول ما يزال على قيد الحياة فاجابني بانه توفى وردد البيت الشهير .

والليالي من الزمان حبالى مثقلات يلدن كل عجيب)(٢)

من المؤسف حقاً ان البعض يحشر نفسه في موضوع لا يعرف عنه شيئاً ويأتي باشياء عجيبة تدينه على عدم معرفته بما يقول ، ومنهم الاستاذ الكنين على ما جاء في رأيه آنفاً حيث كل الذي ذكره كان عارياً عن الصحة ، وسوف نفند ذلك بما يلي :

اولا : المرحوم السيد محمد سعيد المصطفى الخليل الذي كان في ديوانه (مجلسه) كان الرجل من اصدقاء الكرخي المقربين ، بل من الملازمين له لما بينهما من عمل متقارب حيث هو أول من عني بالمثل الشعبي البغدادي وجمعه في مخطوط كبير استعاره منه المرحوم

(٢) مجلة التراث الشعبي . صاحبها شاكر صابر الضابط السنة الاولى العدد الاول ص١٠٢ .

الحاج عبداللطيف ثنيان ولم يرجعه ، وهو من المغرمين بشعر الكرخي لما فيه من امثال غزيرة ، ولو حصل هذا امامه ، لنبه الكرخي الى ذلك حيث توفي بعد صدور الديوان بشهور .

ثانيا : هو لا يعرف قصيدة المجرشة اطلاقاً ، لو كان يعرف عنها شيئاً لما قال الكرخي نقلها حرفياً او كاد وذيلها بأسمه ، لان هذا القول افتراء رخيص على الرجل ، وهو ادرى من غيره - اذا كان باحثاً في هذا التراث - ان الكرخي اكبر من ذلك بكثير ، لانه شاعر مقتدر بل فلتة من فلتات الزمن حيث يقول :

في بلد بغـداد غيري مبتكر لا تصـدك ينظم الحسچه شعر
مـا ابالي ضيغم واروع نسـر ذيب امعط طول ليلي ما انام(٣)

ثالثا - لو كان جادا في بحثه لاكتفى -فقط- بشهادة المرحوم الرصافي الذي ادعى انه كـان من ضمن الجالسين معه - ان صح ذلك - لان الرصافي يعرف هذه القصيدة جيدا لمن تكون ، والا لما نوه عنها في قصيدته التي ذكرها .

رابعا : قصيدة الزجـال الذي يضع اسمه بين قوسين ويسميه (ناجي الحلاوي) ، ان لقاءه بهذا (الزجال) وسماع قصيدته ، هـو من نسيج الخيال ، لو صح ذلك لعرف على الاقل اسم أبيـه أو كنيته وهذا من ابسط ما يكون في مثل هذه المجالس التي وجدت اساساً لتعرف الأدباء بعضهم ببعض ، وما لديهم من نتاج جديد ، اذا لم يرد أن يتعرف على هذا الزجال ، وهو المعجب بقصيدته كـل هـذا الاعجاب ، لم يسمع من احـد الحضور يناديه بأبي زيد أو ناجي

---

(٣) الديوان ج٣ ص٥٧ .

عمر •• ثم هناك مصدران غير هذا لم يبدأ فيهما اسفه على ما فاته من عدم معرفة اسم هذا الزجال الذي بقي يدافع عنه ، وانما ايضاً يذكره (ناجي الحلاوي) في حين ان هذا الزجال هو الشاعر المرحوم ملا ناجي بن جواد الجاسم الصائغ الحلي شاعر معروف وقصيدته التي - سمعها وقرأها الاستاذ - قد نشرها ملا عبود الكرخي في جريدته (الكرخ) في عددها المرقم (٩٤) والصادر بتاريخ ٢٥ ذي الحجة سنة ١٣٤٧هـ ، أي بعد اربعة وثمانين عددا من نشر المجرشة ، لانها احدى معارضات قصيدته ، ومذيلة بأسم صاحبها ناجي الحلي •

خامسا : لو كان حقاً قد سمع هذه القصيدة ، كما يدعي لميز ما بين القصيدتين ليس في المضمون والمقاطع ، وانما في المطلع - فقط - لانهما مختلفتان في الروي والقافية حيث ان قصيدة الكرخي (هائية) وقصيدة ناجي الحلي (رائية) بهذا المستهل :

ساعه وچسر المجرشه ... او لا بجي(٤) من عدها أثر
بلچي اخلص هل خلگك ... من جورها او جور الدهر

★ ★ ★

ساعه وچسر المجرشه ... ولا شوف بعيوني الجرش
كل يوم لن ابمجرشي ... يصبح نسر بانيله عش
كل ساع يظهر لي ابشكل ... ووعايده كلها ملش(٥)
يشبه احمار البل فله ... لا يلزمه احزام او تفر(٦)

---

(٤) لا أبقي •
(٥) كذب •
(٦) الحزام الخلفي لبرذعة الحمار •

في ختامها يداعب الكرخي قائلا :

ساعــه وجسر المجرشــه	ولابــد (الـكرخي) يعتبر
بلچت يــذب (المجرشــه)	اللي دوم بيهــا يفتخر
تــدري الوادم بالورگ(٧)	عنــده مكدس والحجـر
لاچنــه مــا يدري الجرش	هو سمانه او بيهــا نظر(٨)

لنقرأ لهذا الاستاذ الباحث بعــد ثلاثين ماذا يقول في مـكان آخـر (وقصيدة المجرشة) البديعة المشهورة ابدعتها قريحة شاعر شعبي مغمور كان على تماس بخانات المجارش التي كانت غارقة بها قصبة (طويريج) ثم يعود فيقول (ولكن الاحتكارات والادعاءات شوهت القصيدة ثم دمغتها الى ديوان الملا عبود الكرخي) يرجع ويناقض نفسه فيقول (بالرغم مـن ان الاصل المتمايز كان من نظم (ناجي حلازي) وكنا سمعنا القصيدة منــه شخصيا قبل ان يكتب لنظم الكرخي النشر والذيوع !)(٩) .

أي قبل ان يكون الكرخي قد نظم الشعر ، ولست ادري مــن أين عرف ذلك ؟!.. ان الكرخي كان قد نظم أول قصيدة عام ١٨٧٨م باللهجة البدوية وهو في طريقه الى الشام .. انا لا استغرب هذا ابداً ، لان هـذا ليس غريباً على الاستاذ الذين في النيل من سمعة المشاهير ، لقـد حـاول ايضاً أن ينال من الشاعر الكبير الحاج زاير دونما سبب حيث قــال عنه (هناك مجموعة من الشعر الشعبي طبعت حديثــاً كديوان سمي بديوان (الحاج زاير) وهذا الشاعر الشعبي على أميته وسفاهته وبذاءته وتسكعه

---

(٧) الورق .
(٨) فنون الأدب الشعبي ج٨ ص٣٢ .
(٩) مجلة ـ التراث الشعبي ـ صاحبها ابراهيم الداقوقي . السنة ٢ العدد ٨/١٠ ص ٤٥ .

كاكثر شعراء العامية والفصحى يعتبر في العشرينات اميراً للحسجة بلا منازع)[10] •

هل من اللائق ان يصف ناقد وباحث بهذا المنطق شاعراً كبيراً له مكانة رفيعة ، ليس لدى الفراتيين فحسب ، حيث لو سألت عنه الشعراء لقالوا هو بمثابة المتنبي في العامية •• ولقد اعترف هو نفسه به (اميراً للحسجة بلا منازع) ، فكيف عرفه أمياً وسفيهاً وبذيئا ومتكدا – ككثر شعراء العامية والفصحى – هل قال له (ناجي الحلاوي) ذلك ؟•

ومن حقده على الكرخي يعود بعد اربع سنوات ويكتب في مكان آخر[11] يعزز فيه افتراءاته بأفتراءات اخرى •• وللاسف لم احصل على ما كتب من المصدر ذاته ، لذلك اضطررت أن أنقله من مصدرين الاول[12] يقول فيه (يظهر ان كثيراً من شعراء العامية ، اخذوا مطلع قصيدة المجرشة الأصلية ونظموا على روي المطلع ما تراءى لأخيلتهم من تخيلات ••• ومن اولئك الشعراء الملا عبود الكرخي الذي هو نفسه اعترف في حياته بان المطلع ماخوذ من قصيدة (الحلاوي) ثم يضيف قائلا – حسب هذا المصدر – (واذا كان الكرخي – هو طرف ذو علاقة – يعترف بان ناظم القصيدة الاول هو زجال غيره •• فلا معنى لالصاق القصيدة بالكرخي وحده من جانب اناس آخرين) •

اتساءل هنا ليس لنفسي ، وانما للتاريخ من أين استقصى – الاستاذ الكنين – هذا المصدر الذي اعترف فيه الكرخي في حياته بان المطلع مأخوذ

---

(١٠) المصدر السابق ص٤٣ •

(١١) جريدة (الفكاهة) ٦–٤–١٩٦٩ ، وانا اعتقد انها مجلة وصاحبها الفنان حميد المحل •

(١٢) (دراسات عن الملا عبود الكرخي) زاهد محمد • وزارة الاعلام • بغداد • ص١٨٤ •

من قصيدة (الحلاوي) ، أليس من الامانة ان يذكره لنا ، وهو من الباحثين الجادين فقد وجدناه في هذا الموضوع ذاته - فقط - يكرر ثلاث مرات .

والمصدر الثاني هو جزء من هذا البحث قد وجدته في هامش مقالة الأستاذ عبدالجبار محمود السامرائي[13] (في العدد ٢٥ الصادر بتاريخ ٦-٤-١٩٦٩ من مجلة الفكاهة ذكر الاستاذ عبدالحميد الگنين بانه سمعها من لسان الملا ناجي الحلاوي في عام ١٩٢٣ !! واضاف الى اسماء الحضور كلا من خيري الهنداوي . عبدالرزاق منير من وجهاء محلة خضر الياس وشاباً آخر يظهر انه من تلاميذ المدرسة الحربية (الكلية العسكرية) الآن ومن اقارب الشيخ سالم الخيون - ويقول الگنين - (واظنه لا يزال على قيد الحياة ، وذلك قبل ان يتعارف القراء على ازجال الكرخي التي تطوعت مشكورة لنشرها (جريدة البدائع) الاسبوعية لصاحبها المرحوم داود العجيل من أهل صوب الكرخ - وقبل أن تقع الكراسات التي اصدرها الكرخي ببعض ازجاله الهزلية بين ايدي القراء) .

بعد أن اكتشف ان للمجرشة كراساً قد طبع عام ١٩٢٤ ، رجع الى ما وراء هذا التاريخ حيث كان يقول سمعتها من (ناجي الحلاوي) عام ١٩٢٥ ، هنا يقول عام ١٩٢٣ ، وهذه كذبة واضحة لسنا بحاجة الى الرد عليها .. الا أنني اتساءل كيف تذكر هذه الاسماء الجديدة من الحضور ، ولم يتذكر اسم أبا (ناجي الحلاوي) ، وهو صاحب القضية .. ثم يذكر ان المرحوم داود العجيل صاحب (البدائع) قد تطوع مشكوراً ، فكان هذا الرجل صديقه الحميم ، ولم يكن آنذاك للكرخي صحيفة .. كيف

---

(١٣) التراث الشعبي . وزارة الاعلام . عدد ٦ السنة ١ ص١١٨ .

عرف انه تطوع وكانت كل صحيفة تنشر قصيدة للكرخي تلاقفها الايدي وتباع بأكثر من سعرها •• وكذبة أخرى جديدة هي ـ الكراسات ـ انها كراسة واحدة للمجرشة لم يعترف بها هو ومن شك في نسبها للكرخي فمن أين جاءت هذه • الكراسات ـ المزعومة •• كلما حاول أن يتخلص من مأزق يقع في آخر ، ويطالبه الاستاذ عامر رشيد السامرائي قائلا (كل هذه الاسئلة اود لو ينبري الصديق الاستاذ عبدالحميد الكنين الى توضيح الاجابة عنها)(١٤) •

بماذا يوضح ياترى بعد هذه الافتراءات الظالمة ؟!•

---

(١٤) التراث الشعبي • العدد ١ السنة ٣ ص٤٧ •



اذا ارحل الى ربي اسفاً يزداد سبي
حيث انا الشاعر الشعبي اهجي كل مالج حليب(*)

(*) الديوان ج٣ ص٣٨٠ .

الآراء الاخرى

سوف استثني هنا بعض الآراء منها رأي الاستاذ الكبير محمد القبانجي الذي جاء في مجلة (الفكاهة)[1] وصحيفة (الزمان)[2] و (المنار)[3] و (الجمهورية)[4] لانها من الآراء التي لا تقبل النقاش .. حيث لازم الكرخي طويلا وسمع المجرشة منه ، وقد غناها امام شوقي في مؤتمر الموسيقى بالقاهرة عام ١٩٣٢ ، وفي مجلس الكرملي اكثر من مرة وسجلها على اسطوانات (اديوفون) بعد ان غير كلمة (والعن) بـ (ماريد انه) ، لكي تكون اذوق في الغناء ، منها :

ذبيت روحي عالجرش وادري الجرش ياذيها
ساعة واكسر المجرشه وما ريد آنه راعيها

★ ★ ★

(١) العدد ١٢٤ المؤرخ في ١٤-٩-١٩٦٩م .
(٢) عام ١٩٦٢ .
(٣) عام ١٩٦٤ .
(٤) جاء في الصفحة الاخيرة العدد ٥٤٧ والمؤرخ في ٥-٩-١٩٦٩ ، استطلع الزميل مهدي حمودي الانصاري من رائد المقام الاول الاستاذ محمد القبانجي ، حول نسبة (ملحمة المجرشة) للشاعر الخالد الملا عبود الكرخي ، وكان الرأي في هذا اللقاء احد من السيف

ساعـــة واگســـر المجرشه، ومـــاريد آنــه السواهـا
اشــچم سفينـــه البالبحر يمشـــي ابعكسهـــا اهواها
ايصـــير اظلـــن ياخلگ متجـــابله آنـــه ويـاهـــا
كلمـــا ايكيرهـــا النـــذل آنـــي ابحـيلي ابريهـــا

★ ★ ★

ساعـــة واگســـر المجرشه ومـــاريد آنـه راعي الجرش
گعـــدت يـداده ام البخت خلخالهـــا يـدوي ويـدش
وآنـــي استادي لو زعـــل يمعش شـعر راسـي معش
هم هـــاي دنيـــه وتنگضي واحســـاب اكـــو تاليهـــا

وقد جاء فيها المقطع الاول الذي اثيرت حوله الشكوك في نسبته الى مجرشة الكرخي •• كما لم اناقش ما جاء به زاهد محمد لان الذي اورده في فصل المجرشة من كتابه ما فيه الكفاية لاثبات كرخية المجرشة •• امـا رأي الاستاذ عطا رفعت المحامي فلم احصل عليه لكي أعرف رأيه ، وانما وجدت في كتابه الاغنية الشعبية(٥) المطلع والمقاطع التي جـاء بها العلاف بدون أي تعليق عليها •• كذلك رأي محمد بسيم الذويب(٦) الذي جـاء فيه : (ان الكرخي استوحى قصيدة المجرشة من قصيدة اخرى لشـاعرة نسيت اسمها !!) أو قوله : (مع أنني اجزم ان القصيدة الاصلية اشـــد روعة من مجرشة الكرخي) •

لكن أين هذه القصيدة الرائعة ، وكيف نسى اسم هذه الشاعرة لست ادري ؟!•

---

(٥) ص ١٠٨ •
(٦) جريدة (البلد) بتاريخ ٧ـ١٢ـ١٩٦٦م •

لذا لم ارد على مثل هذا التلفيق المجاني ، وانما اكتفي بما رد عليه الاستاذ عبدالجبار محمود السامرائي(٧) ، أما رأي عباس حسين آل چلبي صاحب مجلة (صدى الحقائق) ، فهو الآخر مبعثه عداء قديم بينه وبين الكرخي ، وقد تأكدت من ذلك حين وجدت قصيدة غير هذه القصيدة :

ما دام الصحافي انت في هالناس صح المثل : نام الداس ياعباس

يهجوه فيها هجاء لاذعاً(٨) .

واستثنيت ايضا من هذه الآراء رأي استاذي المرحوم الفولكلوري الكبير محمود العبطة المحامي الذي جاء فيه : (لو اخذنا اشهر تلك الاعمل كقصيدة المجرشة المنسوبة الى الشاعر المرحوم الملا عبود الكرخي) ثم يضيف (فقصيدة الكرخي المشكوك في نسبتها اليه ، بل المعروف انه اخذها من احدى نساء الديوانية وقد اضاف اليها وبنى عليها وليس بعيدا ان المرأة الديوانية اخذتها من امرأة أخرى مجهولة)(٩) .. في البدء استغربت هذا الرأي منه ، لانني اعرف المرحوم العبطة منذ عام ١٩٥٧م ، حتى وفاته لم اجد لديه مثل هذا الرأي في المجرشة والكرخي .. بل بالعكس كان من المعجبين بشخصيته ، وما من مرة لم يحدثنا عن لقاءاته بالكرخي في مقهى البيروتي ومقهى الحمام المجاورة لمكتبه القديم(١٠) ، كما كان يحفظ الكثير من قصائده ، وبالاخص ما يسمى بالأدب المكشوف . . وعندما التقيت به ذات صباح في منطقة (علاوي الحلة) جلسنا في مقهى (جزيرة العرب) بالقرب من مكتبه وأخذنا نتحدث كعادتنا عن الأدب والفولكلور .

---

(٧) التراث الشعبي . العدد ٦ السنة ٢ ص١١٦ .
(٨) ديوان الأدب المكشوف ص٦٦ .
(٩) التراث الشعبي . العدد ١ السنة ١ ص٨ .
(١٠) هذه المعالم اليوم ساحة عامة لوقوف السيارات امام مديرية التقاعد العامة في الكرخ .

فكان وقتها مغتبطاً ، لان وزارة الاعلام أخذت على عاتقها اصـدار مجلة (التراث الشعبي) التي كان هو احد مؤسسيها .

فقلت له مازحاً : (على ذكر التراث الشعبي لقد وجدت قصيدة المجرشة لهذه الشاعرة (الديوانية) فقرأت له من نظمي هذين المقطعين :

ساعة واگسر المجرشه والعن ابو هذا العمر
بالآه ـ والونه گضه والناس تگول اصطبر
ايوب مثلي ما صبر امن المهد للگبر
سني لو يوم ضحك لعيني الدمع يعميها

★ ★ ★

ساعة واگسر المجرشه وانحر على الداودي
اضناك حمولي يگع ولا يگع عند ايهودي
مثل استادي النذل مضيع جميع اجهودي
مغبشه أهم للمجرشه وللنجمه اجرش بيها

بعد أن ارتشف شايه التفت لي قائلا : (تبيع گيرك على ابن الگيار) ان ما قلته هو لكي اضرب به مثلا عن الفولكلور الذي لا يعرف ناظمه ، فلم أجد غير ذلك مثلا ، وانت تعرف رأيي .. وفعلا اراني بعد شهر أو اكثر مقالا له عن الكرخي قد نشر في صحيفة (صوت الكرخ) عام ١٩٤٩ ، لم اطلع عليه من قبل .

أما الآراء الأخرى عدا ما جاء به حسين حاتم الكرخي لا تبعد عن مسار ـ الگنين ـ لانها اخذت اساساً عنه مع وجهة نظر اصحابها واجتهادهم بما توصلوا اليه .. لان ليس هناك نص مدون يدعوا الى الشك غير ما كتبه ـ الگنين ـ وكلمة صغيرة جاءت في جريدة (المجتمع) عام ١٩٥٦ بعد وفاة نجل الكرخي وسوف نتطرق لها فيما بعد .. وهذه الآراء قد

جمعها الاستاذ شاكر هادي غضب في عرض ونقد كتاب (دراسات عن الملا عبود الكرخي)[11] في فصل المجرشة حيث يقول : (واطرف موضوع اريد عرضه هو هذا الفصل من الكتاب عن (ملحمة المجرشة) وقد وصفته بالطرافة بسبب ما اثاره من مناقشات عديدة ضمن تواريخ متفاوتة •• وموضوع النقاش عن نسبة المجرشة للكرخي والشك بذلك •• ولأول مرة اريد ادخل النقاش بسبب ما توصلت اليه مما قد يفيد الجمهور الادبي •• والمصادر التي اعتمد عليها الى جانب هذا الكتاب وهي :

١ - تعقيب تحت عنوان (اضـواء على المجرشـة) للاستاذ عبدالجبار محمود السامرائي • التراث الشعبي • عدد ١ السنة ١٩٧٠ •

٢ - مقالة بعنوان (قصيدة المجرشة والملا عبود الكرخي) للاستاذ عامر رشيد السامرائي • عدد ١ السنة ١٩٧١ •

٣ - تعقيب بعنوان (المجرشة ومن شك في نسبها) للاستاذ حاتم حسين الكرخي • التراث الشعبي • عدد ٢ لسنة ١٩٧١ •

٤ - تعقيب بعنوان (حول قصيدة المجرشة والملا عبود الكرخي) للاستاذ عبدالجبار محمود السامرائي (نفس العدد الماضي) ومما لاحظته خلال هذه المناقشات •

بعد هذه المصادر الاربعة يلخص لنا ما توصل اليه بسبع فقرات يكون من خلالها رأيه •• لذلك سوف نناقش هذه الفقرات على ضوء ما جاء فيها ، وكما جاءت كل فقرة على حدة لكي لا يلتبس الأمر على القارىء ، يقول :

---

(١١) التراث الشعبي • عدد ١ السنة ١٩٧٥ ص١٥٤ •

اولا ـ (ليست هناك دراسة يعتمد عليها كدراسة الاستاذ عـــامر رشيد السامرائي حيث حلل الباحث الفـــذ واستنتج ووضع على بساط البحث فنوناً يندر ان يستطيعها كـــاتب ، واعمل مبضعه ليلخص الحقيقة التالية : (ان قصيدة المجرشة الاصلية ليست من نظم الكرخي وان الشاعر عبود الكرخي عمد الى مباراتها بعد ان اخـــذ مطلعها ومقطعين أولين منها ، بقصيدة أخرى تحمل نفس الاسم ونشرهـا في جريدته ثم في ديوانه فلصقت به دون غيره ، فطمس الاصـــل وغمر ذكره ، وهذا مع العلم أني واثق ثقتي في نفسي ان الاستـاذ السامرائي ليس بينه وبين التحامل على الكرخي أي علاقة مما ذكر الاستاذ حاتم حسين الكرخي) •

سنناقش هذه الفقرة بعيـــدين عن تحامل الاستاذ عامر على شعر الكرخي الذي ذكره حسين حاتم وليس (حاتم حسين) ، لاننا سنتناول هذا التحامل في مكان آخر •

ان النقاط التي ركز عليها الاستاذ عامر السامرائي في بحثه هـذا لم يأت بجديد ، وانما حاول ان يزيد التعتيم على الحقيقة باسلوب تصور به ـ الاستاذ ناقد الكتاب ـ قد اعمل مبضعه ليستخلص الحقيقة •• فانا اتساءل أية حقيقة استخلصها •• لو دققنا بما جاء به لأتضح لنا أنه لا يختلف مع ما جاء به ـ الكنين ـ سوى هذه النقاط الخمسة وهي :

١ ـ مقدمـــة القصيدة •

٢ ـ التنبيـه •

٣ ـ ذكر بعض الأشخاص ممن شكو في نسبة المجرشة للكرخي دون مناقشة آرائهم بجدية •

٤ ـ الجـداول .

٥ ـ القصائد الثلاث .

أما بقـايا البحث كمـا اسلفنا لا يعدو ان يكون شبيها بالأفتراءات ـ الكنية ـ . لذلك سيعمل مبضعنا ليستخلص من هذه ـ الحقيقة ـ الحقيقة التالية :

١ ـ مقدمة القصيدة ـ

التي تقول :

(هذه هي القصيدة الذائعة الصيت التي يتحدث بها الركبـان رأى الشاعر الكرخي ان يباريها منفعة للقراء وارضاء لما حوته من فكاهات وحسن النظم والسبك) .

لو امعنا جيدا في هذه المقدمة لوجدنا ان كلمة يباريها والتي تعني ـ يسير على خطواتها ـ يعني بها هنا ادخال المزيد من المقاطع الجـديدة الى قصيدته الذائعة الصيت التي نشرها في كراس خاص من قبل واخـذ اصدقاؤه والقراء المشتركون في الصحيفة يطالبونه باعادة نشرها .. وليس يعني يباري بها قصيدة لشاعر آخر ، وهذا ما لم يحصل في شعر الـكرخي قاطبة .. حيث لو اراد ذلك لما بارى قصيدة بمطلع وبيتين كما يقال عنهـا بملحمة رائعـة ، لـكان ضمن تينك البيتين في قصائده مثلمـا ضمن ابياتاً للزهاوي أو الرصافي وشعراء آخرين ، ووضعها بين قوسين .. ثم ان شاعرية الكرخي لا تسمح أن يباري شاعراً شعبياً دونه مكانة مهما كانت عظمة تلك الابيات او القصيدة .

٢ ـ التنبيه ـ

الذي جاء في الصفحة الاولى من العدد (١١) الصادر في ٢٨ آذار عام ١٩٢٧م ، مفاده :

(لقد التبس على البعض من القراء ان قصيدة المجرشة المنشورة في الاسبوع الماضي هي ليست للكرخي ، ولاظهار الحقيقة ، انها من نظم الكرخي سوى المطلع وبيتين أولين فلاجله بادرنا بالتنبيه) .
جاء هذا التنبيه للاسباب التالية :

١ ـ ليس هذه هي قصيدة المجرشة التي عرفها الجمهور من قبل في الكراس الخاص والتي هي باربعين مقطعاً ، وانما هذه بستة وعشرين مقطعاً فيها سبعة عشر مقطعاً لم يطلع عليها حتى رواة شعره الذين يحفظون المجرشة ، لذلك اخذ العجب يساور بعض القراء .

٢ ـ لم يخطر في بال القراء آنذاك من ان الشاعر قد يعيد النظر في قصيدته ويدخل بين مقاطعها مقاطع أخرى لكي يستقيم فيها المضمون لان هذا لم يحدث الا في شعر الكرخي .

٣ ـ سبق وأن اشرنا الى ان المطلع لم يكن اساساً للمرحوم الكرخي ، وانما سمعه من امرأة تشكو مما جرشت في ذلك اليوم ، ومن غير التنبيه قد وضعه بين قوسين .

أما البيتان الاوليان التي ورد ذكرهما في التنبيه فليس لهما شيء من الصحة ، وسوف افند ذلك بما يلي :

أ ـ المقطع مكون من اربعة ابيات فكيف دخل هذان البيتان فيه وانسجما مع البيتين الاخيرين ، هل الكرخي ضمنهما في هذا المقطع !؟.

ب ـ لو صح مثل ذلك لوضعهما ايضا كالمطلع بين قوسين •

ج ـ واذا فاته ذلك في الصحيفة ، لكان حذفهما الكرخي من ديوانه لان الديوان هو المرجع الوحيد لشعر الشاعر ، فلم نجد فيه أية اشارة لهما •

د ـ هل ان شعر الكرخي الذي يصعب احصاؤه بحاجة الى بيتين لشاعر اخر ••• واذا جاز ذلك لم لم ينبه عنهما مثلما فعل في الصحيفة ؟!••

هـ ـ هذان البيتان ذاتهما قد غناهما الاستاذ القبانجي ، لو لم يكونا للكرخي لطلب منه ان يحذفهما من الاغنية •

قد يسأل سائل قائلا اذن بماذا تعلل هذا التنبيه الذي جاء في صحيفة يمتلكها الشاعر نفسه ، وقد حسبه البعض بمثابة اعتراف صريح منه ؟•• انا مع هذا المتسائل في سؤاله الدقيق ، لان فيه تكمن العقدة التي جعلت الآراء تتضارب في نسب المجرشة على الطريقة (البيزنطية) في حين نستطيع ان نجيب عنه بكل بساطة وعلى الشكل التالي :

قد اخبر الكرخي مسؤول صحيفته أو احد المحررين ليرد على القراء ، ان المطلع شطران اوليان ـ كما اشرنا من قبل ـ ليس له ، فالتبس عليه بعد ذلك الامر فدبج التنبيه بهذا الشكل ، اذ لم يفرق بين شطرين وبيتين وهذا من ابسط الاحتمالات ، لان الاستاذ الباحث ايضا لم يفرق بين البيتين والمقطعين •• لذلك وضعنا هذا التنبيه للقارىء لكي يحكم بنفسه على هذه الاضاليل الباطلة •

يقول الاستاذ الباحث بالنص : (من كل ماتقدم نصل الى النتيجة التالية : قصيدة المجرشة الاصلية ليست من نظم الكرخي ، وان الشاعر

عبود الكرخي عمد الى مباراتها ، بعد أن اخذ مطلها ومقطعين اولين منها بقصيدة اخرى تحمل نفس الاسم ونشرها في جريدته ثم في ديوانه فلصقت به دون غيره • فطمس الاصل وغمر ذكره) •

عندما نقول ان الاستاذ الباحث قد عتم على الحقيقة فان هـذا ليس اتهاما منا ، وانما الذى لديه عشرات البحوث في الشعر الشعبي ، لا يفرق بين البيتين والمقطعين ، هل يتقبل هو من شخص آخر في موضوع غير هذا ان يقول هكذا ؟!•• لرد عليه قائلا : ان البيتين نصف المقطع والمقطعـان ثمانية ابيات وهي تساوي ستة عشر شطرا ، فكيف ارتضى لنفسه ان يردد في بحثه عدة مرات بدل البيتين مقطعين •• أما الجملة الاخيرة هي ذات العبارات التي يرددها ـ الكنين ـ لصقت ، فطمس ، غمر ذكره •

٣ ـ الاشخاص ـ

يقول : (ان على الباحث عدم اهمال أي رأي يتعلق بموضوع بحثه، ولذا فان علينا عدم اهمال ما ذكره الاساتذة الافاضل) وهم (عبدالـكريم العلاف • عبـدالحميد الكنين • محمـد بسيم الذويب • عطا رفعت • محمود العبطة) وقد أبعـد عنهم الاستاذ محمد القبانجي لرأيه الواضح والسديد في هذا الموضوع ، ثم يقول : (ولقد اجمع السادة المذكورون على ان المجرشة الاصلية هي ليست للكرخي) اذن اليس من الامانة ان يذكر لنا كيف توصل هؤلاء السادة في رأيهم من أنها اي المجرشة ليست للكرخي لكنه لم يثبت رأي واحد منهم بمبضعه ، وبدلا من ذلك هرب الى فقرة أخرى ليقول فيها : (نشر الاستاذ عبدالرزاق الحسني كتابه (الاغـاني الشعبية) عام ١٩٢٩ ، وفيه ينسب قصيدة المجرشة الى ملا نور الحـاج شبيب) •• ثم ينتقل فجأة فيقول : (جـاء في مجلة (صدى الحقائق)

لصاحبها عباس حسين آل الجلبي (العدد الصادر في ٣٠ نيسان - ١٩٢٧ من السنة الرابعة) تحت عنوان (كلمة عامية في الادب) ما يلي : (وردتنا هذه القصيدة من الشاعر الشيخ حسين الحلي آل عـذاري الذي نظم قصيدة (المجرشة) المشهورة وغيرها من القصائد الرنانة وهذه هي :

ساعـه واجـرد فـكرتي وارسـل سـهام لساني
واطـارد اللـي متعجب كلمـن نـزل ميـداني

ولم نجد رداً على الادعاء المذكور حول نسبة المجرشة الى حسين العـذاري) .

لا نرد على صاحب (صدى الحقائق) لاسباب مر ذكرها ، وانمـا نقول للاستاذ الباحث اين هي مجرشة حسن وليس (حسين العذاري) لكي يرد على الادعاء المذكور ؟!.. اذا كان يحسب هذه الابيات هي من قصيدة مجرشة العذاري ، فاقول ان هذه القصيدة هي احدى مجـاراة مجرشة الكرخي التي يرد فيها الشاعر العذاري على من يحاول مجـاراة المجرشة وهو دون هذا المستوى .

ثم ينتقل بعدها الى نقطة اخرى فيقول : (المرحوم عبدالكريم العلاف من هواة الشعر الشعبي ، بل هو من ناظميه كما أنه من مؤرخي الحيـاة الشعبية وكان معاصراً للكرخي وقد نشر كتابه (الطرب عند العرب) في عام ١٩٤٥م ، وفيه ينسب المجرشة الى ملا نور الحاج شبيب ..) .

ردنا على ذلك هو ان المرحوم العلاف قد نقل عن الحسني وبلا مطلع لانه يعرف جيداً ان المطلع ليس للشاعر ملا نور ، لـكنه خـدع القارىء بقوله من ان المجرشة نوع من الغناء الريفي ، كالميمر ، والموليه ، الخ .. لكي يبعد المجرشة عن الكرخي بهذه الاكذوبة لغـاية في نفس يعقوب لا غير ، ولم يقل انها ليست للكرخي.

بيد أن الباحث يضيف قائلا : (اتم الأب انستاس ماري الكرملي كتابه (مجموعة في الاغاني العامية العراقية) في عام ١٩٣٣ ، وفيه ينسب المجرشة الى ملا نور الحاج شبيب ايضاً ..) ثم يقول (وكان الشاعر عبود الكرخي من الذين يرتادون مجلس الجمعة الذي يعقده الأب الكرملي ، فلو كانت المجرشة الاصلية من نظمه لما اغفل الكرملي ذلك ونسبها لشخص آخر) .

كان على الباحث عند وصوله الى هذه النتيجة ان يمزق بحثه لكي لا يدان من خلاله .. لان قصيدة الكرخي قد نشرت في الديوان قبل عام، فما جدوى نشرها في كتابه ، لذلك اخذ قصيدة ملا نور عن الحسني على انها من القصائد العامية .. ثم لو لم تكن المجرشة من نظم الكرخي لما اثنى الأب الكرملي في تقريضه الديوان هذا الثناء العظيم على شاعرية الكرخي ، وانما لقال : (ومن القصائد التي اعجبتني تلك القصيدة التي بارى بها مجرشة الشاعر ملا نور الحاج شبيب التي يصور فيها حياة امرأة بائسة من الريف) ، وهناك رسائل لدى الباحث تعزز قولنا سنختار منها ما له صلة في موضوعنا .. يقول الاستاذ ميخائيل عواد في رسالته المؤرخة في ٨-٤-١٩٦٨ (وقد شاهدت غير مرة الشاعر الشعبي الشهير (عبود الكرخي) رحمه الله تعالى ينشد من شعره ما لذ وطاب)(١٢) ، ومن رسالة الاستاذ محمد القبانجي المؤرخة في ١٩-٨-١٩٦٨ ، التي يقول فيها (نعم كنت احضر مجلس الأب المرحوم الكرملي بصحبة المرحوم الشاعر الشعبي الملا عبود الكرخي وكان المرحوم الكرملي يستأنس بحضورنا ويتمتع باحاديثنا الادبية .. وكان المرحوم يسمع منا ويدون

---

(١٢) التراث الشعبي . العدد ١ السنة ١ ص٣٤ .

وكان اجتماعنا به حوالي عام ١٩٣٠ – ١٩٣٣)[١٣] .

لكن الباحث لم يتجشم العناء في هذه النقطة الحساسة ، وانما هرب منها لكي يبقي على تعتيمها .

٤ – الجـداول –

هذه الجداول لا تخدم البحث اطلاقاً ، وانما حشرت فيه حشراً كما سيتضح لنا لكي يعملق الموضوع لا غير .

الجدول الاول :

تناول فيه ما طرأ على القصيدة خلال نشرها في صحيفة (الـكرخ) مرتين والديوان من تنقيح واغلاط مطبعية ، وهي مثل :

الچمچه يغرف　　　ابچمچه يغرف　　　يغرف ابچمچه

أو :

دنياك من قال وبنه　　　دنياك من قال وبله　　　دنياك من قالوا بلى

وهي تعطي ذات المعنى اي منذ بدء الخليقة او منذ قالوا : آمنا .

والجدول الثاني :

يقارن فيه المقاطع التي جاءت في صحيفة الكرخ مقابل ما جـاء – فنون الادب الشعبي – من مقاطع .

مثـل :

المقطع الثاني عند الخاقاني يقابل المقطع العاشر في جريدة الكرخ .

والجدول الثالث :

---

(١٣) نفس المصدر . ص٣٥ .

يقارن فيه بين ما جاء في الديوان ط٣ وبين ـ فنون الأدب الشعبي ـ مثل : المقطع (٣٤) عند الخاقاني يقابل المقطع (٥٣) في ديوان الكرخي وقد اوردنا جدولا في هذا الشأن في مكان آخر اقل تعقيداً •

٥ ـ القصائد ـ

يختتم بحثه قائلا : (نخلص من كل هذا ، الى ان المجرشة اسم لعدة قصائد هي :

١ ـ قصيدة ملا نور الحاج شبيب •

٢ ـ قصيدة علي السيد حيدر الحلي •

٣ ـ قصيدة عبود الكرخي •

وان الملا عبود الكرخي بارى قصيدة ملا نور الحاج شبيب واخذ مطلعها والمقطعين الاولين منها مع شطر من المقطع الثالث فقط •• ثم نظم على نسجها ما يزيد على السبعين مقطعاً ، وبعبارة اخرى ان المجرشة المثبتة في ديوان الكرخي من نظم عبود الكرخي عدا الابيات التي اشرت اليها) •

لكنه لم يضع القصائد على بساط البحث ويعمل بمبضعه في تشريحها كما قال ـ الناقد ـ لكي يستخلص الحقيقة منها ، وانما جاء خلال بحثه بهذه القصيدة لملا نور وعدها المجرشة الاصلية :

ذبيت روحي على الجرش وادري الجرش ياذيها
ساعة واكسر المجرشه والعن ابو راعيها

★ ★ ★

ساعـه واكسر المجرشـه بحركـه واشـد احزامي
وامشي وره الذبها الوكت(١٤) وانشـد على جسامي(١٥)
لأم عطب بالچمچه يغرف وآنـي الـگطب جدامي
عشـره يشاركهـا برجل وحـده ابمطـي ايخليها

★ ★ ★

ساعـة واگسـر المجرشه والعن ابـو السواهـا
مثـل السفينـه البالبحر يمشـي ابعكسها هواهـا
ايصـير اظلـن ياخلگ متجـابله آنـه وياهـا
گلسـه(١٦) يـگيرها النـذل وآنـي ابجيلـي ابريهـا

★ ★ ★

ساعـة واگسـر المجرشه والعـن ابـو الـگيرها
الناس تفـرح بالرجـل روحـي الرجـل مرمرهـا
(لأنـي أم ليله مسعده) او لانـي مشيله وشرهـا
ظليت خط المجرشـه اكـد ونامـن تيهـا

★ ★ ★

ساعـه واگسر المجرشـه والعـن ابـو الاسسها
النـاس تفـرح بالرجـل روحـي الرجـل يبسهـا
ايطين السـدانه من العصر (ويصبـح) يتلمسهـا
لو شافله بگبر (النخت)(١٧) بيهـا زرف يسبيهـا

---

(١٤) يلفظ القاف في الشعر الشعبي العراقي كما يلفظ G بالانكليزية
(١٥) الله مقدر قسمته ·
(١٦) كـل ساعـة ·
(١٧) بقدر خرم الأبرة ·

ويقول بعد ذلك (فالمجرشة الاصلية مكونة من مطلع واربعة مقاطع، اخذ الكرخي منها المطلع والمقطعين الاول والثاني حسب اعترافه ، كما انه اخذ البيت الاول من المقطع الثالث اعـــلاه وجعله في المقطع (٦٢) مـــن المجرشة) ثم يضيف (أما الاستاذ علي الخاقاني ، فانه ينسب المجرشـــة الاصلية الى ملا نور الحاج شبيب ايضاً ـ فنون الادب الشعبي ج٤ ـ غيـر انه يضيف الى المقاطع الاربعة التي ذكرناها ثمانية مقاطع جديدة ، وهـذه المقاطع الجديدة موجودة كلها في مجرشة الكرخي) .

يقول هنا ـ البيت الاول من المقطع الثالث ـ في حين حول قبل ذلك الابيات الى مقاطع فكيف حصل هذا التغيير المفاجيء لدى الباحث في نفس البحث .. أما هذه القصيدة فقد كان في نيتي أن افاجيء بها القارىء فـي نهاية الفصل ، لكنني وجدت نفسي مضطراً ان اميط اللثام عنها ، واقـول ان هذه القصيدة في الحقيقة ، هي عبارة عن مجاراة لمجرشة الكرخي ، لكن بشكل آخر .. وهذا الشكل يبدو غريباً للبعض لانه يسمى (تضمن او تعديل) للقصيدة الاصلية قد قام به الشاعر ملا نور ، فعـدل بعض المقاطع لمجرشة الكرخي المنشورة في الكراس أي قبل نشرها في صحيفة الكرخ.. وبعث بها الى الكرخي ، وقد استحسن الرجل هذا التعديل من الملا نور ، واعجب به لاصابته ، وكاد ينشرها في صحيفته اسوة بالقصائد الاخرى .. بيد أنها نشرت بلا مطلـــع في نفس العام في صحيفة (الفيحاء) الحلية لصاحبهـا السيد عبدالرزاق الحسني ، حسب مـــا أخبرني به المرحوم الخاقاني ، وهذه الصحيفة موجودة نسخة منها لديه ، فقد نقل عنها هـــذه المقاطع الاثنى عشر .. ثم اعاد نشرها الحسني في كتابه بعد عامين مكتفياً باربعة مقاطع واضيف لها مطلع المجرشة ، ومنه نقل الكرملي والعلاف ومن الاخير نقل عطا رفعت ، وخلال ذلك طرأ عليها بعض التحـوير ، مثـــل

(العن) صار (نعل) غير الاغلاط المطبعية •• وليس كما توهم الباحث من انها المجرشة الاصلية بمطلع واربعة مقاطع •• لقد جاءت عملية التضمين او التعديل هذه من قبل الشاعر ملا نور بشكل جميل ومقبول حيث ضمن في شطور المقاطع الاثنى عشر كلمات اكثر تناسقاً مع ايقاع القصيدة لجوها الريفي والمأساوي لما رآه مناسباً في حدسه الشاعري • • حيث ضمن الكلمات الآتية بالشكل التالي :

المقطع الاول في القصيدة هو المقطع الثاني لمجرشة الكرخي ، جاء في صدر البيت الثاني (ومشي وره الذبها الوگت) بدلا من (وارگض وره الذبها الوگت) وفي صدر البيت الثالث (لأم عطب بالجمجه ايغرف) هو اكثر ايقاعا من (يغرف ابجمجه لأم عطب) أما صدر البيت الرابع (عشره يشاركها برجل) فهو غلط مطبعي لانه مثل شعبي شهير (عشره يشاركها ابرحل) أخذ من مثل آخر (عشرة بجلال واحد بزمال) •

المقطع الثاني هو المقطع الاول لمجرشة الكرخي جاء في صدر البيت الثاني (مثل الدفينة البالبحر) وهو اكثر انسجاماً من (اشجم سفينة البالبحر) كذلك في صدر البيت الرابع (كلما يجيرها الترس) جاء بدل (النذل) التي تكررت اكثر من مرة في القصيدة •

المقطع الثالث هو المقطع الثاني والستون من مجرشة الكرخي ، لكنه أجرى على ابياته الثلاث تغيراً تاماً حيث ضمنتها كلمات تعبر عن ما تشعو هذه المرأة من تذمر •

المقطع الرابع هو مولود من المقطع الثالث الذي اخذ من عجز البيت الأول للكرخي (والعن ابو الكيرها) غير بـ (والعن ابو الاسها) كما جاء البيت الثاني بهذا الشكل :

النـــاس تفــرح بالرجــل او روحـــي الرجـــل مرمرها

جـــاء :

النـــاس تفــرح بالرجــل او روحـــي الرجـــل يبسها

المقطع الخامس هو المقطع الثالث من مجرشة الكرخي طرأ عليه تغير طفيف ، حيث جاء في صدر البيت الثاني (والبس آنه اثاب الحزن) بدلا من (والبس انا ثياب الحزن) ، وفي عجز البيت الرابع (جـــاس الصبر تسجيها) بدل من (كاس الصبر تسگيها) .

المقطع السادس هو المقطع الخامس من مجرشة الكرخي ، وعدل في عجز البيت الثالث (ابفاله وبجزوه وشبج) بدل من (جزوه ونتاله وشبج) والبيت الرابع جاء هكذا :

او حافر لي نوجـه(١٨) امسگفه او لرويجتـــي امباويهـــا(١٩)

بدلا من :

مـــن صـرت الهالابن الزنـه لرويجتـــــي امعـــابيها

المقطع السابع هو المقطع الثامن من مجرشة الكرخي عدل في عجز البيت الثاني (والفاينه حظها صعد) وهو أجمل من (الجايفة حظها صعد) وفي صدر البيت الثالث (سلمت امري وسبطت) بدل من (سلمت امري واسكتت) ، والبيت الرابع جاء فيه :

واللـي كتب لي كتبتـــه هـــــو الـــذي يحميها

بدلا من :

نصبر على الدنيـــه غصب للحــــــد وانبـــــاريها

---

(١٨) كمين .
(١٩) يتطلع اليها .

المقطع الثامن هو المقطع الثامن عشر من مجرشة الكرخي ، ولم يعدل فيه سوى كلمة واحدة في صدر البيت الثالث وهي (وآنه) بد (وآني) .

المقطع التاسع هو المقطع الواحد والعشرون من مجرشة الكرخي ، الذي طرأ عليه تعديل في عجز البيت الاول (واضرب على صدري ضرب) بدل (واضرب على امتوني ضرب) ونرى التعديل اوجه هنا ، أما البيت الثالث جاء هكذا :

استادي اعله راسي كـل وكت نافخ لي چرشـــه او منتصب

بدلا من :

استادي على راسي النـذل كــل ساعـه لنه منتصب

المقطع العاشر هو المقطع السادس عشر من مجرشـــة الكرخي ، والتعديل الذي جاء فيه ، في عجز البيت الاول (واشغر لعد سابع سمه) وهو اوجه من (واشغر انا السابع سمه) والبيت الثالث جاء هكذا :

صـارت أم كشـرة اموقرة ترضـــه يربي امنعمـــه ؟!

بدلا من :

أم كشـــره وام بوز الچلب چي يرضـــه ربي امنعمـه

أما البيت الرابع جاء هكذا :

او تصعـد باعلـه مرتبـــه او چـوخ او زري يچسيهـا

بدلا من :

گعــــد باعلى مرتبـــه او چـوخ وزري يچسيهـــا

المقطع الحادي عشر هو المقطع الخامس والعشرون من مجرشـــة الكرخي ، التعديل الذي اجـــرى عليه في عجز البيت الاول (وشچي العمامي او كل هلي) وهي اوجه من (واشتم عمامي او كل هلي) ، وخطأ

مطبعي جاء في صدر البيت الثاني (والساچن بگاع الحزم) غلط ، وانما (الخرم) وهي مقاطعة زراعية في لواء الحلة •• والبيت الثالث جاء هكذا :

واطـــل العمر احصـــد ولم او مگسور واحصـــد منجلي

وهو غير منسجم حيث الاصل اجمل وادق موسيقياً :

طـول العمر احصـــد ولم مـگسور وسـفه منجلـي

المقطع الثاني عشر هو المقطع الثالث والخمسون من مجرشة الكرخي قد غير فيه البيت الثاني :

السيف يعمـــه ابهل عصر والتـــگطع البـــرديه

بدلا من :

السيف اعمـــه بهالعصـر والتجـــرح البـــرديه

أما البيت الثالث جاء هكذا :

واسباعنـــه متمرمـرة او مترفهـــه الواويـــه

بدلا من :

بنت الجمولـــه امرمـــره ومترفهـــه العـــاديه

واقول لمن يدعي ان هذه القصيدة هي المجرشة الاصلية ان الكرخي ليس عاجزاً لكي يسرقها ويغير فيها هذه الكلمات التي لا تغير من قيمتها•• أما قصيدة السيد علي السيد حيدر الحلي ، وهي القصيدة الثالثة ، فسوف ناقشها في فصل آخر •

ثانيا : (كان الاستاذ حاتم حسين الكرخي غير موضوعي بسبب انفعالـه الشديد وكأن له ثاراً مع من يدخل الموضوع ليبحث عن الحقيقـة وليدلي بدلوه كي يخدم الأدب ، من أمثال ذلك تهجمه على مقالـة الاستاذ عامر رشيد السامرائي السالفة الذكر •• والطريف ـ حاتم

الكرخي - أستند في مناقشته الى اقوال الاستاذ عبدالجبار السامرائي على اعتبار أنه مـن القائلين بنسبتها للكرخي في حين ان الاخير اعترف وبنفس العدد من المجلة بان الـكرخي اخذ المطلع لينظم قصيدة) .

ردنا على هذه النقطة هو من حق الاستاذ حسين حاتم نعود ونؤكـد انه ليس حاتم حسين - وهو نجل الكرخي - أن ينفعل لانه ليس من بين الـذين ادلوا بدلوهم - حسب زعم الناقد - ليخدموا الادب ، وانمـا مجرد ان يقولوا ما في نفس يعقوب لا غير ومنهم الباحث الذي استند الى بحثه .. أما اعتراف الاستاذ عبدالجبار السامرائي الذي اعتقده - الناقد - اقول ان السامرائي على رأيه،لكنه قد خدع بما جاء به العلاق ، لان ليس هناك نوع من الغناء يسمى (المجرشة) ، وانما هناك قصيدة اسمها المجرشة وهي للكرخي وقصيدة ملا ناجي الحلي وحدها تؤكد ذلك وكل من نظم على غرارها كان مجارياً لها .

ثالثا : (ليس هناك اتهام واضح بان الكرخي سرق القصيدة وانتحلها لنفسه بل حتى الاستاذ عامر رشيد السامرائي باراها بقصيدة ، وهذا واضح في النص الماضي) .

نسأل هنا الذي يدعي - ولأول مرة اريد ان ادخل النقاش - هـل يأتي بجـديد يعزز اقوال من استشهد بهم لكي يكون له رأي واضح في موضوع تبرع فيه لوجه الادب ان يكون طرفاً آخر - ام فقط يعيد تلك الآراء كما هي ، واذا كان كذلك أين هذا النص الذي يقول عنه : وهـذا واضح في النص الماضي ، أي نص ماضي هذا ؟!.

رابعا : (ان الاستاذ عبدالجبار السامرائي حاول المناقشة بموضوعية لولا

شدة اعجابه بالشاعر الكرخي مما جعله يميل قليلا الى ان المجرشة كرخية الاصل) .

لنترك اعجاب الاستاذ عبدالجبار السامرائي هذا ، وهو رجل موضوعي في كل كتاباته ، ونتساءل أما قال في النقطة الثانية من انه اعترف بان الكرخي اخذ المطلع لينظم قصيدة .. اذن أين شدة الاعجاب الذي اشار له .

خامسا : (يتلخص رأي الداعين الى كرخية المجرشة بان الكرخي نظمها وان الشعراء باروه في ذلك .. ونرد عليهم بانهم – اي الشعراء – باروا المطلع اسوة بالكرخي .. لا يهم ان كانوا قبله أو بعده) .

لا ادري ماذا يعنيه بهذه الجملة حين يتساءل فيها قائلا – أي الشعراء – باروا المطلع اسوة بالكرخي ، وفي النقطة التالية سوف يجيب هو على السؤال ذاته !.

سادسا : (اوضحت في أول مناقشتي انني اميل الى رأي الاستاذ عامر رشيد السامرائي .. واريد البيان الاكثر وضوحاً فاقول : ان المجرشة بمطلعها المعروف وربما ببيت منها او ببيتين كانت لمؤلف مجهول .. ولما كان هذا المطلع يحمل من المعاني الانسانية الشيء الكثير ويفصح عن معاناة حقيقية فقد التفت اليه الشعراء فنظم كل منهم قصيدة تحمل نفس الموضوع وتتقيد بنفس الوزن والقافية .. كما هو معروف نظم الكرخي اسوة بغيره قصيدته المعروفة .. ولان ابيات القصيدة لها نفس الوزن والقافية فقد لعبت الروايات لعبتها فاختلف البعض مما حدا بهم الى الاتهامات والمنازعات واقلها شأنا المناقشات .
وبالرغم من اني لا انكر نظم الكرخي لاحدى قصائد المجرشة

الا أنني لا استطيع ان انسب المجرشة اليه لان معظم الشعراء الكبار نظموا على وزن وقافية المطلع المعروف) .

لقد جاء في هذه النقطة بعدة آراء سنتناولها على اتباع .. بعد ميله الى رأي ثامر السامرائي الذي كاد ان يكون المهيمن عليه .. يوضح - أي يدعي - ان المجرشة بمطلعها المعروف وربما ببيت منها او بيتين كانت لمؤلف مجهول - اليس من الاجحاف ان نجعل من هذا البيت او البيتين بالقصيدة الذائعة الصيت التي يتحدث بها الركبان وقد جاراها الكرخي .. وقد تساءل في النقطة السابقة عن - أي الشعراء - باروا المطلع اسوة بالكرخي .. يعود فيذكر ان هذا المطلع لمعانيه الانسانية نظم كل منهم قصيدة تحمل نفس الموضوع وبنفس الوزن والقافية والكرخي اسوة بغيره نظم قصيدته المعروفة !.. ثم يوعز الى الوزن والقافية الى ما لعبت الروايات لعبتها مما حداهم الى تلك الاتهامات والمنازعات العقيمة .

كذلك لا ينكر ان الكرخي قد نظم احدى قصائد المجرشة ، لكنه لا يستطيع ان ينسبها اليه معللا بذلك من ان معظم الشعراء الكبار نظموا على وزن وقافية المطلع .. لست بحاجة الى ان اوضح له اسباب خشيته من ان ينسبها للكرخي لان ذلك واضح لميله الى رأي الباحث .. لكنني اتساءل كما تساءل هو من هم الشعراء صغارا كانوا ام كبار قد نظموا مثل هذه الملحمة الشعرية المكونة من اربعة وسبعين مقطعاً عدا المطلع - أي الشعراء - جاء بنصف ما جاء به الكرخي ؟!.

سابعا : (أما مؤلف الكتاب فهو من القائلين بكرخية المجرشة ولكنه كغيره لم يثبت ذلك بالدليل القاطع والذي لا اراهم واجديه - اعني انصار كرخية المجرشة - الا في تفكيرهم الذي لا يستطيع التنكر للشاعر الكرخي باعتباره (الوطني المخلص والشاعر الكبير) وثم من جعلهم

يصرون على آرائهم الا وهم الذين وصفوا الكرخي منتحلا القصيدة انتحالا وهذا ما لا يمكن ان يحدث لاسباب مهمة ذكرها المؤلف) .

يزعم هنا ان المؤلف لم يثبت بالدليل القاطع كرخية المجرشة في حين قد قدم الرجل اكثر من دليل مما لم نناقشها نحن لاتفاقنا معه .. ثم يقول لا اراهم واجديه - اعني انصار كرخية المجرشة - يريد بذلك الدليل الذي هو الآخر قد حاول - غمر ذكره - بيد أني اتساءل هل هي مسألة انصار واعداء في بحث جاد وموضوعي يتوخى الباحث من وراء ذلك الامانة التاريخية لاثبات حق من حقوق الشاعر .. اذن اذا كان كذلك لنكسر اقلامنا ولا نبحث بعد الآن في بطون الكتب عن حقائق ونخرج بما يسمى بسرقات المتنبي أو ما ينسب لقيس بن الملوح من شعر ، لاننا لم نستطع ان نخوض في بحث قد عاصرنا جزءاً منه .. أما اذا يؤاخذ المرء على حبه لشاعر وطني مخلص ومن جلدته فهذا ما لم يخطر في بالي من قبل ؟!.

بعد هذه النقاط السبعة التي حدد فيها - الناقد - رأيه يختتم فصل المجرشة قائلا :

(والمؤلف في فصله هذا يناقش عدة آراء منها رأي السيد عبدالحميد الكنين ، ويلاحظ انه يستنكر عليه اقواله بما فيها من تناقض في الآراء .. كما وهو لا يثق برواية الاستاذ علي الخاقاني حيث انه دونهـا بنصوص مختلفة ونسبها الى عدة شعراء .. ومما يستشهد به على كرخية المجرشة اقوال المطرب محمد القبنجي لا تتعدى كونه سمعها من الكرخي وانـه غناها وان الشاعر المصري احمد شوقي اعجب بها ، وهو يقول : (والذي جادت قريحته بالشعر الملحمي ، لا يعجز عن نظم قصيدة المجرشة ، وثـم يناقش المؤلف اعتراضاً من البعض على لغة شعر المجرشة باعتبار ان بعض ابياتها ذات كلمات فراتية ، وربما كانوا اصحاب حق بذلك لانـه ليس

هناك دليل على ان الشاعر ، بغزارة شعره لم ينظم باللهجة الفراتيـــة . وفي رأيي ان هذه الابيات هي اتي لعبت فيها الرواية ونسبتها الى الـكرخي كما اشرت في النقطة السادسة ـ هذا اذا لم تكن هذه مدونة في الـكراس المستقل الذي صدر عام ١٩٢٤ ، فاذا كانت كذلك فلنا فيها رأي آخر قد يقف بين شيئين : الاول هو حقيقة انتحالها وهو الاضعف ، والثاني هـو تقليد لهجة المطلع ـ المجهول المؤلف ـ الفراتية والتي ربما عرف الكرخي انه فراتي الأصل على اعتبار انه معروف في تلك المناطق) .

نقول عن هذه النقطة ان رأي ـ الكثير ـ قد سبق وان فنـــدنا تناقضه .. اما بالنسبة لرأي المرحوم علي الخاقاني فسنراه في فصل آخر .. ورأي الاستاذ القبانچي الذي يقول عنه : (لا تتعدى كونه سمعها مـــن الكرخي الى آخر ذلك) هو حجة لا تقبل الشك لانه لازمه عـــدة سنين كما اشرنا ، لذلك استثنيناه من النقاش .. كذلك قد ناقشنا اسباب اللهجة الريفية التي جاءت في القصيدة ومقدرة الكرخي على ذلك حيث له قصائد بلهجة بدوية على قافيتين قد يستنكرها البدوي على انها لشاعر بغدادي .

بعد اطلاعنا على هذه الآراء اختتم هذا الفصل بما ختم بـــه الاستاذ الناقد عرضه للكتاب قائلا : (لاشك لحظة في ان الشاعر الكرخي رحمـه الله سوف يقر عيناً في رقدته باي حقيقة تدمغ الكاذبين والله مـــن وراء القصد) .

الراوية الثبت لشعر الكرخي



المرحوم نايف نجل شاعرنا الكبير المرحوم الملا عبود الكرخي

النجل والحفيد

على الرغم من ان الاستاذ حسين حاتم الكرخي قد أهتم بشعر المرحوم جده والعناية بدواوينه والرد على كل من حاول او يحاول النيل من هذا الشاعر العظيم ، الا انه لا يعرف عن هذه التركة الشعرية الهائلة والثمينة ، بقدر ما كان يعرف عمه المرحوم نايف .. لذلك لن استغرب حين راح يصرخ قائلا (الشاعر الكرخي - ايها الاخوان - نظم ملحمة المجرشة في العشرينات...)(١) أو عندما رد على هذه التساؤلات (.. وقد نشر كتابه (الطرب عند العرب) في عام ١٩٤٥ ، وفيه ينسب المجرشة الى ملا نور الحاج شبيب ، فلو كانت المجرشة الاصلية من صنع الكرخي لما تجرأ العلاف ونسبها الى شاعر اخر ، واذا افترضنا ان العلاف قد اخطأ في نسبة القصيدة لسبب او آخر فلم لم يعترض الكرخي (المتوفي عام ١٩٤٦) او احد من رواة شعره وحفظته على ذلك بعد صدور الكتاب)(٢) .

نراه يرد بما يلي (وجوابا على ذلك فان الكرخي كان آنذاك على فراش المرض ، عاجزاً عن الكلام والحركة منصرفاً عن الدنيا الى الآخرة ، ولو كان في كامل صحته ، وعلى علم بما اورد في الكتاب لما جرؤ (العلاف

---

(١) التراث الشعبي . السنة الأولى العدد ٣ ص١١٨ .

(٢) نفس المصدر . السنة ٣ العدد الأول ص٤٢ .

وامثاله على تحديه ومحاولة النيل من شاعريته ، لكنها فرصة ذهبية منحت له في شيخوخته فانتهزها لاشفاء غليله ، بعد ان اشبعه الكرخي في الثلاثينات لوماً وتانيباً لاساءته الى الشعر الشعبي بنظمه (البستات) الرخيصة لمغنيات الملاهي _ كما هو معلوم _)(٣) .

في حين ان الكرخي ونجله كانا يعرفان هذه القصيدة التي نشرت في اكثر من مكان كما مر ذكرها ، فعلام الرد على العلاف ، وهو قد نقلها عن الحسني .. كان يجب أن يكون رد الاستاذ حسين حاتم هكذا ، لكي لا يدع الباب مفتوحاً للشك .. لان المرحوم نايف كان وقتها على قيد الحياة ، وهو يعرف كل بيت شعر قاله أبوه ، حيث لو أتيت اليه بصور او عجز أي بيت لقال لك هذا من القصيدة الفلانية التي قيلت في مناسبة كذا والبيت اصله كذا وهذه تكملته ، غير القصائد التي لم تنشر في الصحف أو الديوان لكن البغاددة من ابناء ذلك الجيل يحفظون الكثير منها .. لان الكرخي لديه ابيات كثيرة متناثرة قالها في عدة اشخاص ومناسبات منها في الادب المكشوف ، قد دون بعضها في دفتر صغير والبعض الاخر يعرفها المرحوم نايف عن طريق اصدقاء أبيه لكونه الراوية الثبت بعد راضي الديوان .. لذلك لم يتجرأ احد في حياته في القول من ان القصيدة الفلانية أو البيت الفلاني ليس من نظم الكرخي ، الا بعد وفاته في ١١-١-١٩٥٦ ، اذ انطلقت بعد اشهر ثلاثة من هذا التاريخ أول اشارة تدعو الى الشك في نظم المجرشة جاءت في صحيفة (المجتمع) من احد نزلاء سجن بغداد وحسب ما تقصيت فان صاحب هذه الدعوة المزعومة هو شاعر وقد استند بزعمه هذا على كتاب الحسني لكنه عندما اكتشف الحقيقة لم يشترك في اللغط الذي اثاره _ الگنين _ باطلا .

---

(٣) نفس المصدر . السنة ٣ العدد ٢ ص١٩٤ .

كذلك لم افاجأ عندما قرأت رد الاستاذ حسين حاتم[٤] على الاستاذ عامر السامرائي مستغرباً عن وجود ديوان للكرخي يسمى بـ (الادب المكشوف) غير دواوينه الثلاث .. لانني اعرف مسبقاً ان هـذا الديوان لا يعرف عنه شيئاً على الرغم من ان المقدمة ذيلت باسمه ومؤرخة بتاريخ ١-١-١٩٥٠ ، وقبل ان اتطرق الى حكاية هذا الديوان انقل مقدمته التي هي اصلا بخط المرحوم نايف كما رأيتها في المخطوطة ، لكن جاءت هنا غير كاملة ، لذلك نثبت نصها : (أجمـع اكـابر أدباء العراق بان شعر الكرخي السافر بلغ القمة في الاجادة وصدق التعبير وهو يفوق بقيـة منظومه في الاغراض الشعرية الاخرى .

وقـد حفزنا ذلك على جمع شتات قصائده من بين اوراقه المبعثرة ومن حفظة شعر الكثيرين فانتظمت لدينا ثمان وثلاثون قصيدة استطعنا بعد جهود متواصلة من جمعها في هذا السفر .

ولسنا بحاجة الى تقريض شاعرية المرحوم الكرخي فقد سبقنا في ذلك اساطين الادب العربي كالرصافي والزهـاوي والمدرس وبطي والدرة وغيرهـم .

وانا اذ نذكر كل من تتيح له الفرصة تصفح هذه المجموعة بالقول المشهور (ويل للشعر من رواة السوء) نبتهل الى الله أن يتغمـد الشاعر الكرخي برحمته الواسعة فقد خلف لنا ذخيرة ادبية ثمينة ستبقى الى الابد في درج الخلود) .

بعد هذا نستطيع ان نتحدث عن ملابسات هذا الديوان الذي هو في الاساس جزء من حزمة أوراق مخطوطة واخرى قصاصات من صحيفـة

---

(٤) المصدر السابق . السنة ٢ العدد ٤ ص١٨٨ .

الكرخ وصدى الكرخ والمزمار والملا ، قد اطلعت عليها في اوائل عـــام ١٩٥٥ ، حين كان المرحوم نايف يجري عليها تصليحاته .. ثم اعطاهـــا الى احد اصدقائه وهو صاحب محل تجارة مقابل زقاقهم في محلة الكريمات ليقرأها حيث كان من المعجبين بالكرخي وشعره .. بيد انها بقيت لـــدى هذا الرجل بعد وفاة المرحوم نايف ، ولم يعلم بها احد من آل الـــكرخي ليستردها ولا هو اعادها لهم ، وانما احتفظ بها لعدة سنين .. وشـــاءت الاقدار ان يطلع عليها احد الاشخاص وهو شاعر فطبعت بواسطته خفيـــة عام ١٩٦٣ بيعت النسخة الواحـدة منه بخمسة دنانير ووصل سعرهـا الى السبعين دينارا .

يقع ديوان (الأدب المكشوف) بمـــائة وعشـر صفحات بقيـاس صفحات الدواوين الاخرى ، ورقه من النوع الجيد يسمى (الليجر) رمادي اللون صقيل تصنع منه الدفاتر التجارية ، يضم اربعين قصيدة وليس ثماني وثلاثون ، كما جاء في المقدمـــة .. وهذه القصائد منها مستقلة كقصيدة (العزوبة) و (رثاء داود اللمبهچي) و (هجاء عباس العبدلي) و (هجاء صاحب الحقائق) وغيرها ومنها قصائد وبقايا قصائد قد نشرت في الدواوين الاخرى كقصيدة (سيارة رجينة) و (المزارع الخاسر) و (بائع الدهن) وكي لا يفوتني من ان اذكر للاستاذ حسين حاتم ان ما اطلعت عليه فـــي الخمسينات بوساطة عمه المرحوم نايف من الشعر السافر للمرحوم الكرخي يفوق هذا الديوان بكثير ، لان منها ما جاء على شكل أمثال في أبيات مستقلة لا تربطها قصيدة واحدة او رابطة ، او وحدة موضوعية ، وانما جاءت على هيئة مقاطع متفرطة .





آنـــي انا الـــكرخي الأبي   الشـهم العـــراقي العـربي
شيخ وحزت همـــة صبي   خـــذ مخبري ودع منظري

اللغز والخاقاني

كتب المرحوم علي الخاقاني مقالة في عام ١٩٦٥م ، عن عبدالصاحب الحلي اقتطفت منها هذا (••• اختلف مع الشاعر ملا عبود الكرخي عندما تاسست دار الاذاعة العراقية عام ١٩٣٦ فكان الكرخي يلقي فيها شعره وكذلك شاعرنا الحلي غير ان الكرخي وهو المعجب بنفسه حرض على شاعرنا فالقى قصيدة عنوانها :

غارات مـــن بغـــداد للدغاره   كل يوم يطلع لي الـدهر نباره

فما كان من السيد عبدالصاحب الا ان فاجأه بقصيدة عامرة القاها من دار الاذاعة مطلعها :

انظم معـاني او للشعر حسنه   والشعر ابدع مـا يـكون ابنسب

فاكتفى الكرخي بذلك واحجم عن المساجلة[1] ••) •

جئت اليه بهذه الكلمة في يوم الجمعة وهو اليوم الذي التقي به دائماً ودار الحوار الآتي بيننا :

- هل تعتقد بهذا الكلام ؟••
- ما به ؟!•
- فيه الكثير من المغالطة ••

---

(١) التراث الشعبي • صاحبها ابراهيم الداقوقي • السنة ٢ العـــدد ٨ ، ١٠ ص٣ •

ـ كيف ؟..

اولا : أن الكرخي هو المعجب بنفسه هذا ما لانك فيه لانه شاعر لم يصل الى مكانته شاعر قبله ، وهو القائل :

انا عنـد اليـوم ايـد بالزجـل شاعر وحيـد(٢)

وهذا باعتراف الكثير من الشعراء على صعيد القريض والعامية ، مما جعل الشاب عبدالصاحب ان يدفعه غروره بالتصادم معه .. والا لماذا لم يحرض على العشرات من الشعراء غيره ، في حين كان يرحب بهم عند مجيئهم الى بغداد ، لان مسكنه وجريدة (الكرخ) في الفرع الذي يقـابل دار الاذاعة .

ثانيا : هذه القصيدة ليس لها مطلع وهي (ميمر) وقبله هذا المقطع :

غارات مـن بغـداد للهنـديه ودائي ثگيل ابوجـع ذات الريه

ادخر عجب هـذا الوفه تاليه خليتني امطوطح ودايخ وافتر

وهذا بقية المقطع المذكور :

آني صرت مثل الـكربله شگاره ديم وزرعها فوگ ربوة نفر(٣)

وليس فيها ما يدعو الى التحريض .

ثالثا : هل كان عبدالصاحب اطول باعاً في ذلك الوقت من الشاعر عبـاس العبدلي الذي هجاه الكرخي بعدة قصائد(٤) هجاء مؤلماً ، لم نقرأ لأي شاعر مثلها في تاريخ الادبين .. ممـا جعل الآخرين يتجنبوه لكي لا يلحق بهم مثل هذا العار .

رابعا : تقول فاكتفى الكرخي بذلك واحجم عن المساجلات ، هو من سلم

---

(٢) الديوان ج١ ص٢٧٧ .
(٣) الديوان ج١ ص٣١٠ .

من لسانه من كان يحاول ان يهجوه .. هنـــاك حادثتان ارجو ان نسجلهما في باب (النوادر والمساجلات) الاولى قـــد حرضوا على الكرخي يوماً بعض من هجاهم من اهل بغداد شعراً مسكيناً ، قالوا له ان الكرخي حلاوي وليس من اهل الكرخ فنظم هـذا الشاعر قصيدة مطلعها :

انت مو كرخـي اطلعت حلاوي شـيل ثوبك وعبر المنـــاوي

فهجاه الكرخي بقصيدة لاذعة مطلعها :

انت بالارحـــــام هم عندك سلوك ادير ... من ... امك ابوك(٥)

فلحق بهذا الشاعر المسكين عار ، ما بعده عار مـــن تلك الكلمات الجارحـــة .

والحادثة الثانية عام ١٩٣٦ بعد ان اشيع عنه من انه مات في رحلته الى البصرة ، فرد على من اشاع ذلك بهذه القصيدة :

شاعت شائعه مـن بعض الحثالات ان الكرخي بالبصرة توفى ومات(٦)

هجا يوماً احد الاشخاص ، فكان ابن اخ هـــذا الشخص شاعراً تطوع من باب الحمية هذا الشاعر الجريء بهجو الكرخي ، فنظم قصيدة وبعثها الى جريدة (الكرخ) يقول في مطلعها :

سـبحان رب الســـواك مـــن بعـــد موتك احياك

وقد رد عليه الكرخي بقصيدة من ذات الوزن والقافية يقول فيها :

يا بومـــه گلي اشـوازاك هـــاك اخـــذ مني ما جاك(٧)

---

(٤) الديوان ج٢ ص ١٩٠ ، ١٩٣ و ج٤ ص ٧١،٧٧،٧٩ .
(٥) هاتان القصيدتان مشهورتان بين البغاددة الا انني سمعتهما مـــن نجله المرحوم نايف كاملتين .
(٦) الديوان ج٣ ص ٣٥١ .
(٧) الديوان ج٣ ص١٠٥ .

لذلك انا لا استبعد من ان الكرخي قد هجا عبدالصاحب بقصيدة لكن يبدو انها اختفت بعد تدخل بعض الوجهاء من اقارب الطرفين وحذروا عبدالصاحب من التعرض الى الكرخي ، لانه ذو لسان سليط لا يستطيع مجابهته .

انتهى الحوار بيني وبين الخاقاني لكنه قال : ماذا تعني بذلك ؟..

طبعاً في ذلك الوقت لم اعن شيئاً سوى ما جاء في المقالة من اقوال غير معقولة وهي التي اشرنا اليها .. لكن هنا اعني شيئاً آخر اعني العام الذي حددناه فيما سبق ١٩٣٧م ، وهو العام الذي شاع فيه خبر الشك في نسب المجرشة الوارد من الحلة وحدها أي بعد عام مما حدث بين الشاعرين .. لذلك لا أشك في ان عبدالصاحب هو الذي روج هذا الشك انتقاماً منه بعد ان وجد ان لا سبيل غير ذلك من الانتقام لكبريائه ، وهذا ليس اتهاماً، وانما سيتضح لنا جلياً بعد تناول هذه الفقرة .

في عام ١٩٦٦ نشر الخاقاني في فنون الادب الشعبي[٨] أبياتاً من المجرشة خمسها الشاعر ابراهيم وفي ، يقول انها من قصيدة ملا نور الحاج شبيب .. ننقلها للقارىء مع وضع خطوط تحت بعض الكلمات لمناقشتها .

صاير المايسوه جرش بنعال يمشي اعله الفرش
اهون لي من عشرة طرش (ذبيت روحي اعله الجرش)
(وادري الجرش ياذيها)
القهر مني ما مشه[٩] والشلب نوى فردشه[١٠]
امن الفجر اجرش للعشه (ساعه وچسر المجرشه)
(ونعل ابو راعيها)

---

(٨) فنون الأدب الشعبي ج٩ ص٤٧ .
(٩) لم يبرح .
(١٠) حبة كاملة .

مجرشـــه او همها يخمـــل والحيـــل منهـا مـا يچل(١١)
اليمتـه ابهـل الحاله اظل (كلمـــا يجيرهـــا النذل)
(ابحيلي انا ابريها)

بالغانمـــه دهـــري بخل كـــل طيب منه مـا حصـل
للتالي هل جسمه(١٢) تظـــل (عشـــره يشارجها ابرجل)
(وحده ايمطي يخليها)

جاء في الابيات التي وضعت بين قوسين وهي من قصيدة الملا عبود الكرخي التخميس الاول والثاني هو مطلع القصيدة فبدلا من (عالجرش) جاء (اعله الجرش) وبدل من (واكسر) جاء (وچسر) و (ونعل) بدل (والعن) اما التخميس الثالث هو المقطع الاول من قصيدة الكرخي فجاء به بدل (آني بحيلي) جاء (بحيلي انا) والتخميس الرابع هو ايضا المقطع الثاني من القصيدة جاء فيه (يشارجها) بدل (يشاركها) لكن لم ينشـر الخاقاني هذين المقطعين ضمن مجرشة الكرخي التي جاءت في الصفحة الثانية من المصدر ذاتـه حيث جـاءت بستة وعشرين مقطعاً وهي غير متسلسلة ولا تحمل مقطعها الاخير الذي يختم بها ، وانما جاءت كالآتي :

في فنون الادب الشعبي	يقابله	في الديوان
١		٧
٢		١٠
٣		٦
٤		١١
٥		٩

(١١) لم يـــكل .
(١٢) هـــل القسمة .

٦	١٢
٧	٤
٨	١٩
٩	١٣
١٠	١٤
١١	١٧
١٢	٢٠
١٣	٢٦
١٤	٢٢
١٥	٢٧
١٦	٢٤
١٧	٣٤
١٨	٢٩
١٩	٣٠
٢٠	٤١
٢١	٤٦
٢٢	٥١
٢٣	٤٧
٢٤	٥٤
٢٥	٥ط
٢٦	٥٩

كما انها جاءت ناقصة عن الديوان في طبعته الاولى لان عدد مقاطعها فيه سبعة وستون عدا المطلع ، وفي الطبعة الثانية اربعة وسبعون ،قطعاً

والفرق شاسع .. بيد انه لو امعنا في نشر القصيدة بهذه الشكل ستةوعشرون مقطعاً وبلا مطلع وخاتمة لوجدناه مقصودا .. لان المقاطع الاخرى هـــي التي يدور حولها الشك مثل مقطع ١و٢و٣و٥و١٣و١٦و١٨و٢٧و٢٩و٥٣ وتشكل القاسم المشترك بين القصائد الاخرى كما سيتضح لنا .

بعد عام آخر من نشر قصيدة الكرخي أي في ١٩٦٧ ، نشـر قصيدة أخرى يقول في مقدمتها (اتحفنا الشاعر المعروف عبدالصاحب عبيد الحلي بهذه القصيدة للشاعر الكبير السيد علي بن الشاعر الخالد السيد حيـــدر الحلي وقد نظمها عـــام ١٩٢٠م ، وهي برواية السيد عبدالمحسن بهية الحلي البالغ من العمر اليوم حوالي التسعين عاما وبذلك يتضح للقـارىء اساس هذه القصيدة والدعاوى التي حامت حول المقـــدم للنظم عليها ، وللتاكد في ذلك اثبتنا تاريخها واليك نصها)(١٣) .

قبل ان نقدم هذا النص مع تعليقنا عليه هناك بعض النقاط يجب ان نضعها على الحروف .. صحيح ان هذه القصيدة ليست مـــن مجـارات مجرشة الكرخي ولكن ليست هي القصيدة التي يزعم ان الكرخي قد اخذ منها مجرشته .. لان فيها من الصنعة المفتعلة والتقليد المتعمد مـــا جعلهـا ان تفصح عن نفسها من انها مزعومة .. ودليلنا على ذلك هو مهما حـاول هذا الشاعر من ان يختفي خلف ابياتها فقد وقع في اكثر من مـــــرة في مأزق .. تارة يكشف فيه عن اسلوبه المتميز وأخرى يكشف عن تقليده للكرخي بشكل واضح مما جعل قصيدته مشوهة رغم محاولة الخاقاني في التغطية عليها بقوله في الهامش (لقد تكرر هذا الشطر ولربما جـاء سهوا من الراوية) ، كذلك لو صح وجود مثل هذه القصيدة لنشرت بعد قصيدة الملا نور مباشرة التي جاءت في الحلقة الرابعة عام ١٩٦٢ ، أي قبل خمسة

(١٣) فنون الأدب الشعبي ج١١ ص٦٢ .

اعوام من هذا التاريخ •• ثم لماذا بعث بها عبدالصاحب بالذات ـ في هذا الوقت أي بعد مجرشة الكرخي ـ ولم يبعث بها غيره ، وهناك العشرات من الشعراء الحليين لم يذكروا من قبل هذه القصيدة منهم على سبيل المثال الشاعر هداوي الحاج حمد الحلي وهو اكبر منه سناً أو الشاعر عبدالحسين عليوي الحلي الذي عاصر السيد علي مع الشاعر مرزه الحلي أو الاستاذ حازم سليمان الحلي الذي تصدى الى (شبگها) وقال عنها ليس للحاج زاير ، وانما لسيد مرزه الحلي •• واذا كان فعلا قد نظم السيد علي حيدر الحلي هذه القصيدة ـ كما زعم ـ اننا لم نجد للرجل قصائد أخرى تشير الى انه نظم في هذا اللون •• لذلك نبعد السيد علي من اللغز مع الراوي •

بعد أن أمسكنا ببعض الخيوط المتشعبة التي قربتنا من اللغز باستطاعتنا الآن ان نلخص هذا الغموض بما يلي :

قد مر بنا اسباب العداء الذي حدث بين الشاعرين وما اشيع بعده حول نسب المجرشة •• لكن لم يشأ لعبدالصاحب ان يعلن عنه بهذا الشكل السافر الا بعد نشر مجرشة الكرخي بهذه المقاطع الناقصة وما هيأه ـ الذين ـ في اكثر من مصدر في شكه المزعوم ، فوجد عبدالصاحب عبيد الفرصة ـ سانحة امامه لينفذ ما كان يصبو اليه منذ ثلاثين عاماً بواسطة صديقه المرحوم علي الخاقاني ، فبعث له بهذه القصيدة الهزيلة ، وهذا نصها مع تعليقنا على مقاطعها مقطعا مقطع :

ذبيت روحي اعله الجرش وادري الجرش ياذيها
ساعة وچسر المجرشه او لعنت ابو راعيها

هذا المطلع هو مطلع قصيدة الكرخي ، لكن حور فيه ثلاث كلمات هي (اعله) و (چسر) وبدل (والعن) التي جاءت في تخميس ابراهيم

وفي (وانعل) جاءت هنا (ولعنت) ، وهذا المقطع الاول :

ساعــة وچســر المجرشــه ابهمـــي او كثر حسباتي
او لو ݣابلت جــرش الشلب يتـــزايدن حســراتي
مو ثوبــي لزم المجرشـــه ـ او لا مـــن ݣبـــل خالاتي
لاچن اشبيدي اعله الــدهر چـــم حـــره المعــاديها

هذا المقطع من نظم عبدالصاحب ، لكن تأثير الكرخي واضح فيـه ، لان اكثر مفرداته اخـذت من مجرشته مثل : (لاجرش شلب) او (الزم مجرشه) ، وفاته ان كلمة (ݣابلت) هي كلمة بغدادية ، لكن الكرخي هنا استخدم (مجابله) لانها على لسان المرأة الريفية ، وهذا المقطع الثاني :

ساعـــة وچســـر المجرشـــه ولعنت ابو كلمـــن جــرش
هم او تعب عمـــري انگضه ياهـــو الـــذي مثلي بلش
اتمنيـت روحـــي خاليــه او بالبر اهـــوم اويـه الوحش
او لتشـوف عيني ام الـگمل اعبيـــد او حشم منطيهــا

هذا المقطع هو الثامن عشر والثالث والثلاثون من قصيدة الـكرخي ، لكنه محرف وتحريفه ايضاً نظمه من اسلوب عبدالصاحب ، ولكن كمـــا يقال في المثل (من كل زيگ رگمه) ، المقطع الثامن عشر جـــاء البيت الاول هكذا :

ساعـــه واكسر المجرشـــه والعن ابــو راعـي الجرش

اما الثالث والثلاثون فعجزه هكذا :

. . . . والعن ابو كــل مــن جرش

اما (اعبيد او حشم) اخذها من المقطع التاسع والاربعين (العبـده وعبد) و (ام الگمل) من المقطع الثلاثين ومن الثامن عشر (هم هاي دنيه وتنگضي) ، وهذا المقطع الثالث :

ساعة وچسر المجرشه او لعنت ابو راعي الشلب
ابهم او تعب عمري انگضه يرويجتي شنهو الذنب
چم من گطات البلفله من جوعها ترعه العشب
وجاجه العميه الدهر عنبر طعم ينطيها

لا اريد ان اعاق على هذا المقطع ، وانما سنضع المقطع الثالث عشر من مجرشة الكرخي والقارىء هو الذي يعلق عليه :

ساعه واگسر المجرشه والعن ابو راعي الشلب
وآني آتم امرمره يرويجتي شنهو الذنب
اشچم گطايه البلفله من جوعها ترعى العشب
ودجاجه العميه الدهر تمن لگط ينطيها

وهذا المقطع الرابع :

ساعة وچسر المجرشه وارافج المجنونه
وانهزم من هذا الوگت للم علينه افنونه
اشلون دنيه امگسر اجريدي ايطرد بزونه
والرگه خاتونه اصبحت والرفش سلم ليها

يعود هنا عبدالصاحب الى تقليد اسلوب الكرخي في مجرشته ، لكنه لم يرق الى مستواه رغم شاعريته ، حيث يقول : (اشلون دنيه امگسر) وفاته أن يقول (امچسره) بالـ (چ) وليس بالـ (گ) كما في سياق القصيدة وجاءت بلا (تاء التأنيث) ، وقد اراد بذلك تغيير (دنياك خربطها الوكت) كما غير (البومه تطرد بالصكر) و (الدجاجة تطرد واوي) و :

چلاب امست شارده يطرد بيها واويها

بـ (جريدي ايطرد بزونه) و (العبده ام خنفيره) و (گعدها باعلى مرتبه) وبدلها بـ (الرگه خاتونه اصبحت) ، وهذا المقطع الخامس:

ساعـــة وچســـر المجرشــه وارافـــج الســـفانه
ونهـــزم مـــن جـور الدهر وســكن ابهيت وعـــانه
دنيـــاك كلهـــا تمـــدنت عـــافت جميـــع اديـــانه
وبليس من عدهـا شـرد بفعالهـــا التجريهـــا

كلما حاول عبدالصاحب أن ينظم هذه القصيدة بعيدة عن اسلوبــه واسلوب الكرخي لكي يجعل منها قصيدة المجرشة الرائدة ، كلما كشف عن صناعتهـا التقليدية .. حيث يتماشى هنـا الاسلوبان معـا في الشكل والمضمون .. ولم يتخلص من تأثير الكرخي فيقول (ارافج السفانة) و (سكن ابهيت او عانه) أخذت من هذين الشطرين الاول مـن المقطع التاسع والاربعين :

ساعـــه واكسر المجرشـــه واتبـــع ملاليح الســـفن

والثاني من مقطع الخامس والخمسين :

وارجـع على هيت وحديثـه وأهـــل راوه وعـــانه

والمقطع السادس :

اتـگلي دصبري ام البخت لبالهـــا بيـــدي الصبر
لولـه تشوف اللي شـــفت مـــا لامت او قبلت عـــذر
چم مـــن كسيفه امذربنـه بذراعهـــا تشـــمر شـــمر
تامـــر وتنهـــي والخلگ كلهـــا اتفـــكر ليهـــا

في هذا المقطع حاول عبدالصاحب أن يتجنب الكرخي كلياً ، لــكن أسلوبه طغى عليه وكاد يكون فيه أن ينظم مجرشة (عبدية) ، لــكن في المقطع السابع هذا :

اتـگلي دصبرى ام بخت تمشـــي بالبريســـم تخب
يلمع صدرهــــا أمـن الذهب ذرعانهـــا ســـود او جــرب
الملوي يون مـــن القهـر يشـــچي امنديهـــا العضب
. . . . عـــج الشـلب غاطيهـــا

أخفق وعاد الى الازدواجية حيث ادخل بدل :

بالبــدله تسحــل والحبر والتيللي بنـت الزفــر

بـ (تمشي بالبريسم تخب) كذلك ابدل (الفتخة والگردانه) و :

گعــدت يــداده ام بخت خلخالهـــا يــدوي ويدش

بـ (يلمع صدرها امن الذهب) و (الملوي يون) ، والبيت الأخير منه جاء صدره ناقصاً ، وهو جزء من (اللعبة) لكي يثبت فيه ان الراويـة عمره في التسعين وقد سها ، اما عجز هذا البيت فهو كرخي اخذ مـن (وانا اكشور الشلب لگذلتي طاميها) وهذا المقطع الثامن والاخير :

ساعـــة وچســـر المجرشـه والبس اثيـــاب المـــوده
لا شـــاة عندي ابهـل وگت ولا خايفــه امـــن الذوده
ايصـــير الـكحيل امبهذلـه او تنعـــز مطيـة السوده
(والتيك) يصبح لـــي فنش (والفنش) يغتـــر بيهـــا

هذا المقطع يكشف عن زيف هده القصيدة اكثر من أي مقطع حتى الذي نقل بالنص كالمقطع الثالث منها .. وهذا المقطع هو المقطع الســابع والعشرون من مجرشة الكرخي ، البيت الاول لم يغير فيه سوى (اهدوم) جاء بدلها (ثياب) ، وهي ليست ريفية .. والبيت الثاني هو البيت الثالث جاء فيه بدل (بهالسنه) (ابهل وگت) والبيت الثالث جاء بدل الثاني وهو هكذا :

والشـگره عـگبت لـي وره وصـــار السبگ للســوده

والبيت الرابع هو الذي يحل اللغز ويؤكد لنا زيف هذه القصيدة حيث لو جمعنا كل الشعر الشعبي من يوم دخلت هاتان الكلمتان (تيك) و (تنش) الى العراق حتى يومنا هذا لما وجدنا شاعرا قد استخدمهما في شعره غير الكرخي ، وفي اكثر من عشرين قصيدة تضمها دواوينه الاربعة. لذلك لم يستطع عبدالصاحب أن ينظم اكثر من هذه المقاطع الثمانيـة ، لان هيمنة الكرخي ما برحت تظلله ولم يتخلص منها ، لذا جاءت قصيدته كسيحة لا تحمل مضموناً أو فكرة واضحة في بنيتها رغم ما اعد لها من جهـد .

بعد أن أتضح لنا سر هذه القصيدة ليس لدينا ما نقوله غير كلمة المرحـوم الخاقاني في تقديمها حيث قال : (.. وبذلك يتضح للقارىء اساس هذه القصيدة والدعاوي التي حامت حول المتقدم للنظم ، للتأكد في ذلك اثبتنا تاريخها واليك نصها) ، لمجرشة الكرخي .

المجرشة



الشعر ما قلت يا عبود فانح بـه
مـدح الصناديد لا هجو الرعاديد

من منكر من بني الزوراء انك قد
القت اليك القـــوافي بالمقـاليد

ومن يشق غبـاراً انت مرهجه
اذا انبعثت بميدان الاناشيد

فانضم لنا زجلا في الشعر يفهمه
من في الرساتيق من تلك العباديد

وصف لنا ابنة بؤس ذات مجرشة
تقطع الليل في نوح وتعـديد

معروف الرصافي

كلمة أخيرة في المجرشة

يتصور البعض ان قصيدة المجرشة من القصائد البسيطة جاءت على لسان امرأة ريفية تشكو من حظها العاثر الذي جعلها تقابل المجرشة ليل نهار لجرش الشلب بثمن بخس وصاحب الجرش غير راضٍ عنها ، وهو زوجها لكنه يعاملها معاملة العبدة التي اشتراها من سوق النخاسة •• وهي الفتاة الجميلة النادرة بنت الاصائل الخانعة القانعة بهذا الزوج الهرم الذي يفطن على حفر البحر وعمل في سفينة (نوح) حيث لزم (سكانها) فتنتظر اليوم الذي تتخلص منه تارة تذهب (گصادة) الى باب الحوايج وأخرى تهرب الى اماكن بعيـــدة عن مسكنها كهيت وعانة او اليمن والنمسا •• وتشتم أمها وأباها وعمامها وكل أهلها ، لأنهم (بلشوها) بهـــذا الرجـل البشع الخلقة الذي احال حياتها الى جحيم لا يطاق من سوء تصرفه الذي جعل الاشياء معكوسة بنت الاراذل تقدمت وهي ترجع الى الخلف والبومة تطرد بالصكر ، والفحام بيده دره والگرعه وام الشعر تساوتا ، الى آخر هـذه الامثال الصائبة في وصف معاناتها •

هكذا يفهمها البعض ، لذلك حام حولها هذا الشك الساذج •

في حين انها قصيدة سياسية بحتة تحمل في طياتها مـن الرموز والتلميح عما اصاب القطر العراقي مـن ويلات زمن الاحتلال البريطاني ، وسياسة الانتداب التي اذل فيها رقاب الشعب آنذاك •• فكان يطالب فيها بأعـــادة

الحكم الى العراقيين وابتعاد الأجانب عن الدوائر الحكومية وتدخله في شؤون البلاد •• ومن الشعراء الذين فطنوا الى ذلك المرحوم الشاعر ملا ناجي جواد الحلي وقد اجاب الكرخي على تلك الرموز في مجاراته قائلا :

ساعة وچسر المجرشه وتضيج اعليه الدرب
وعليه احرم مجرشي واعلن يهل وادم حرب
لو خطته يعدلها معي ارضه بصفة خطار يطب
ويزور دايم مجرشي موش بصفة حاكم آمر

يريد هنا في قوله ، سوف احرم عليه بلادي واعلن الحرب اذا لم يعدل سياسته معي •• ارضى ان يدخلها بصفة صديق ويزورها باستمرار لكن ليس بصفة الحاكم الآمر • وهذا مقطع آخر :

ساعة وچسر المجرشه ولجرش بعد طول الزمن
ما حصلت من الجرش غير المهازل والمحن
هذا العمل ميسور الي من عراگنه لگصه اليمن
منها المراكش والمصر والتونس او عبر البحر

يقول ان المفاوضات والوعود لم نحصل منها غير المهازل والمحن والوحدة العربية ميسورة من عراقنا الى اقصى اليمن ومراكش ومصر وتونس الى عبر البحر •

ساعة وچسر المجرشه او يا عامل اليجرش بعد
واليصل يمه امن العرب يتلگه موته بلا وعد
خل يرحل استادي النذل ويّاه ما ارهم بعد
چم دوب أظل صانع وآنه عالم ولي ابكل فن نظر

يعود فيؤكد ان في هـذه الوحدة من يصل الى حدود العرب سيجد حتفه على الفور • • ليرحل المستعمر الغاشم ، لم اتفق معه بعـد الآن ، لانه جعل مني قاصراً وفرض الوصايا علي وانا العالم الذي لدي في كـل العلوم آراء •

اما المجاراة الاخرى فقد جاءت مجرد تقليد خالية من أية فكرة •

المجرشـة

ذبيت روحـي عـالجرش وادري الجـرش ياذيهـا
ساعـة واكسـر المجرشـه والعـن ابـو راعيهـا

★ ★ ★

ساعـة واكسـر المجرشـه والعـن أبو السواهـا
اشـچم صفينـه البالبحر يمشـي ابعكسها اهواها(١)
ايصـير اظلن يـا خلگ متجـابله آنـه وياهـا
كلمـا يـگيرهـا النـذل آنـي ابحيلي ابريهـا(٢)

★ ★ ★

ساعـة واكسـر المجرشـه بحرگـه واشـد احزامي
واركض وره الذبـه الوكت وانشـد على جسـامي
يغرف ابچمچه(٣) لأم عطب(٤) وآني (الگطب)(٥) جـدامي
عشره يشاركها ابرحـل(٦) وحـده ابمطـي يخليها

★ ★ ★

(١) يريد قول المتنبي (تجري الرياح بما لا تشتهي السفن) ٠
(٢) يذوبهـا ٠
(٣) الـكيلة ٠
(٤) المرأة المشعرة ٠
(٥) نبـات بري
(٦) الخرج الذي يضع على ظهر الدابة ٠

ساعـــة واگســر المجرشـه والعن ابو صـــتادي لعن
وانصب چواين(٧) بالعـــرب والبس انـا ثيـــاب الحزن
دنيــاك عشـره(٨) اتلابست ويـه النـــذل دبس اودهن
والمثلي وامثـــالي غـــدت كـــاس الصـبر تسگيهـا

★ ★ ★

ساعــه واگسر المجرشـــه واگصــد ابو الحمله علي
واطلـب امـــرادي وانتحب بلچـــي همـــومي تنجلـي
نـــار البـگلبي اســعرت يهـــل المـــروه وتصطلي
مـــا شـفت واحـــد ينتخي مـــن اهـــل الرحم يطفيها

★ ★ ★

ساعــــة واگســر المجرشـه وانحـــر على طرة (عفچ)(٩)
بالشط لـــذب روحي قصد وآصـــير مرتـــع للسمچ
ناصب شـــرك دهـري الي وجـــزوه ونتـــاله وشبچ
مـــن صـــرت هالأبن الزنــه لرويحتـــي معابيهـــا

★ ★ ★

ساعـــــة واگســر المجرشــه واسـكن بحـــي المـگبره
گلبـــي ليحـــزن واستچن وحــــدي ولا عينـي تره
أولـــه امنظـــل ابهـالقهر ومعـــذبه وامـرمـره
اكرب لي خطـوه لـو متت اكـــرص(١٠) ونامـن بيهـا

★ ★ ★

---

(٧) جمع (عزاء) ٠
(٨) صداقـــة ٠
(٩) قضاء من محافظة القادسية ٠
(١٠) أختبي ٠

ساعــــة واكســر المجرشـه وانحـر على الجـوج الخله
روحـــي بهـالوادم صفت مــن كثر همـي امخلخله
بالفاينــه حظـي غـرز عنـدي الميشـوم انخله
رابض علـى راسى الجـدع وبجبـدتي سليهـــا

★ ★ ★

ساعــــة واكســر المجرشـه والعن ابو اليجـرش بعــد
حظـي يهـل ودي نزل والجايفــه حظهـا صعــد
سلمت امـري واسكتت للي وعــدني ابهالوعــد
نصبر على الدنيـه غصب للحـــد وانباريهـــا

★ ★ ★

ساعــــة واكســر المجرشـه وانشــد على ام البخـت
دنيـاك مــن قالوا بلى يا صـاح للشين انتخـت
للأبتر(١١) الأجدع(١٢) جحش حطوا على ظهره الرخت(١٣)
والمعنـكيه(١٤) ابهالزمــن حطــوا اجـلال اعليهـا

★ ★ ★

ساعــــة واكســر المجرشـه وانسف على راسي نسف(١٥)
تربـــان واستـادي البعر انتف شـعر دقنـه نتف
ويـه المخـرم(١٦) يا دهـر اصبحت متعاضـد حلف
تفحـم دعـاوي ابن المجـد والدعــوته اتلبيهـــا

★ ★ ★

---

(١١) مقطوع الذيل ·
(١٢) مقطوع الأذن ·
(١٣) الزينـــة ·
(١٤) الفرس الأصيلة ·
(١٥) أهيــل ·
(١٦) الممزق ·

ساعـة واكسر المجرشه واضرب على صدري بصخر
وابچي وابچي (المعدنه)(١٧) واعتب على فعل الدهر
بلچي اموت اولا اشوف اتچيدني بنت البعر
كل المنافع دهرنا لأهل الغدر يرويها

★ ★ ★

ساعـة واكسر المجرشه ومن حيلي ابدا ما اضم(١٨)
ليلي ونهاري يا عرب الطم على اخدودي لطم
الناس بالكيف وصفه وآني بهضيمه والسگم
لحد يبو الشاره علي زوج البتول اگضيها

★ ★ ★

ساعـة واكسر المجرشه والعن ابو راعي الشلب
وآني اتم امرمره يرويجتي شنهو الذنب ؟
اشچم گطايه البالفلا من جوعها ترعى العشب
ودجاجه العميه الدهر تمن لگط ينطيها

★ ★ ★

ساعـة واكسر المجرشه واحر على شيوخ الچفل(١٩)
واشچي على امي جرم چي بلشتني ابهالرجل
شايب عدم ادرد(٢٠) عبد اسود تفس(٢١) ارگش(٢٢) عجل
دوار عنين الهرم عينه الدگن(٢٣) غاشيها

★ ★ ★

---

(١٧) المعدان .
(١٨) لم أبق .
(١٩) ناحية من محافظة بابل .
(٢٠) اسنانه مخلعة .
(٢١) شديد السواد .
(٢٢) مبقع .
(٢٣) القذى .

ساعـــة واگســر المجرشــه وانحر على اسلاف (اصلبه)(٢٤)
من دردة(٢٥) شيبان(٢٦) الهرم بلحيتـه تختـل عـگربه
من وجهه يتفصل مـدس(٢٧) والخشم چنـه منصبه(٢٨)
النـوح النبـي بسفينته، سـكان لازم بيهـا

★ ★ ★

ساعـــة واگســر المجرشــه واشغر(٢٩) انا السابـع سمه
وادعي على الچـان السبب امـي وابويـه بالعمـه
ام كشره(٣٠) وام بوز(٣١)الچلب چـي يرضـه ربي امنعمه
گعدهـا باعلـى مرتبـه وچـوخ وزري(٣٢) يچسيها

★ ★ ★

ساعـــة واگســر المجرشــه وزيـگي اشـگه للچعب(٣٣)
وانخـه ابعمامي اللي مضوا وآيـل وقحطـان وكعب
عند (ابو گليگل)(٣٤) اصبحت بنت العشـيره والعـرب
بالعكس بنت الـسكاولي(٣٥) شـيخ اخـذت ايداريهـا

★ ★ ★

---

(٢٤) اصليب ٠
(٢٥) عـذاب ٠
(٢٦) طاعن في السن ٠
(٢٧) نوع من الاحذية القديمة ٠
(٢٨) عريض ٠
(٢٩) انتفض ٠
(٣٠) فمها كبير ٠
(٣١) وجهها طويل ٠
(٣٢) قماش من النوع الجيد ٠
(٣٣) للاخيـر ٠
(٣٤) غير شريف ٠
(٣٥) الغجـري ٠

ساعـــة واكسـر المجرشـه والعـن ابو راعـي الجرش
گعـدت يداده ام البخت خلخالهـا يـدوي ويدش(٣٦)
وآنـي استادي لو زعـل يمعش شـعر راسي معش
هم هـاي دنيـه وتنگضي واحسـاب اكـو تاليهـا

★ ★ ★

ساعـــة واكسـر المجرشـه بسنوني وامشي پيـاده(٣٧)
البـاب الحوايج(٣٨) حافيـه واشچيله حـالي گصاده(٣٩)
وانـذر نـذر كـل ثروتي للـگيم(٤٠) او للسـاده
بلچي يفك سجني عجـل(٤١) والدعـوتي ايلبيهـا

★ ★ ★

ساعـــة واكسـر المجرشـه واسكن مـع اسلاف البـدو
اسـرح ولا اجـرش شلب ويشـوفني بعينـه العـدو
يهـل المجـارش والشلب گومـوا على حظـي انشدوا
ويـاي ، يـگلولي الخلگ بسـيانه(٤٢) طامس بيهـا

★ ★ ★

ساعـــة واكسـر المجرشـه واضـرب على امتوني ضـرب
والعن ابـو الـگير وزفت والمجرشه ويـده وگطب(٤٣)
اسـتادي على راسي النذل كـل ساعـه لنـه منتصب
ويـگول هـذي عبدتي مـن السوگ انا شاريها

★ ★ ★

---

(٣٦) لـه رنين ٠
(٣٧) على قدميـه ٠
(٣٨) الامـام الـكاظم ٠
(٣٩) متعنيـة
(٤٠) القيم ٠
(٤١) بسرعـة ٠
(٤٢) المـاء الآسن ٠
(٤٣) قطب المجرشـة ٠

ساعة واگسر المجرشه واشتم اهل كل هالوشر(٤٤)
بقران اجرش ساهره من المغرب الوجه الفجر
(بالبدله) تسحل و (الجبر)(٤٥) (والتيللي)(٤٦) بنت الزفر
شرحه(٤٧) مگرفعه(٤٨) مرعبله(٤٩) وملبوسها محليها

★ ★ ★

ساعه واگسر المجرشه واشعل ابو استادي شعل
يزمخ(٥٠) علي ابن السچن لولا شوي ردت ازل
اتوخرت بنت العلا واتجدمت بنت النذل
طابوگ نايم يالعلي گام الشگنگ(٥١) بيها

★ ★ ★

ساعة واگسر المجرشه ولا اشوف بنت البرذه(٥٢)
همي يهل وادم كلف فيل وسبع ما يجرعه
بنت الاسافل بربعت(٥٣) طاحت ابخير او معمعه
وبنت الاماجد دهرها باللغنة ايكاويها

★ ★ ★

---

(٤٤) هل مجمع .
(٤٥) يعصب به الرأس .
(٤٦) قماش مخرم
(٤٧) في عينها قذى .
(٤٨) وسخة .
(٤٩) غير مرتبة .
(٥٠) يتكلم زجرا .
(٥١) القطع الصغيرة من الطابوق .
(٥٢) كلمة فصحة تعني الجلال
(٥٣) شبعة .

ساعــــة واگســـر المجرشـــه واشتم عمـــامي او كـــل هلي
والساكن ابگاع (الخرم)(٥٤) وانحر على اهل (الشوملي)(٥٥)
طـــول العمر احصـــد ولم مـــكسور وســـفه منجلي
ينخش(٥٦) ابذرعاني السفه(٥٧) ابخبـــز الـــدخن اگضيهـــا

★ ★ ★

ساعــــة واگســـر المجرشـــه كلـــه على اعنـــاد الرجل
واطـــوي الفيـــافي ماشيه برجلي شـــبه طـــي السجل
همـــي يهـالوادم ثـــگل مـــا ينحره حيـــد الزمل(٥٨)
محـــور بـگلبي يا مـــرب والچبـــدتي چـــاويهـا

★ ★ ★

ساعــــة واگســـر المجرشـــه والبس اهـــدوم المـــوده
والشـــگره عگبت لي وره وصـــار السبـگ للســـوده
لا شـــاة عنـــدي بهالسنه ولا خايفـــه مـــن الگوده(٥٩)
ولا عنـــدي للسخره حمـاره ولا احـــد يـــكريها

★ ★ ★

ساعــــة واگســـر المجرشـــه والبس الشفقه براســـي
واســـكارپيلى الاكچلي (٦٠) وآشـــگـگك يمـــــداسي
والبســـ مثـــل وحـــده افرنجيـــه واذب البـــاسي
ذيـــج التـــكشف راسهـا والطالعـــات ايديهـــا

★ ★ ★

---

(٥٤) مقاطعة زراعية في محافظة بابل ·
(٥٥) ناحية من محافظة بابل ·
(٥٦) ينغز ·
(٥٧) قشور الشلب ·
(٥٨) الجمل النشيط الذي يتقدم القافلة ·
(٥٩) صنف من الرسوم ·
(٦٠) حذاء نسائي كعبه عالي ·

ساعـــة واگســر المجرشــه بحرگــه واعيط ابعيط،(٦١)
ومــن راسي انزع فوطتي والبســ انـــا البرنيطــه
دنيـــاك خربطهـــا الوكت صــارت يول(٦٢) خربيطه
الـگرعه صفت وام الشعر خلافــــك امســـاويهـــا

★ ★ ★

ساعـــة واگســر المجرشــه وانشــد على أم البخــت
دنيـــاك الى ام الـــگمل والشرحـــه والـــگرعه صفت
وهالمال ابو زريبه(٦٣) انعجــه بالـــذيب تفــرس اصبحت
والبومـــه تطـــرد بالصگر والــــزاغ وافخاتيهـــــا

★ ★ ★

ساعـــة واگســر المجرشــه وانهج على (المنـــاوي)(٦٤)
ايـــدي انبرت مــن هالعمل والجســـم منــي خـــاوي
هالمال (ابو ضريج) الدجاج،(٦٥) اليــوم تطـــرد واوي
والمال (ابو سوار) الچلب(٦٦) بطـــن النمــر يفريهـــا

★ ★ ★

ساعـــة واگســر المجرشــه والبس البـاس التنتنه(٦٧)
چي فوگك درد الله ، النـــذل استادي ضربني ابميجنــه(٦٨)
بالهيمـــه عطشــان الأســد والهــوش معتـــاش ابهنــه
هــل مال (ابو هــدلان)(٦٩) للدجلـــه شـــرب صافيها

★ ★ ★

---

(٦١) اصــرخ .
(٦٢) يا هـــذا .
(٦٣) داء الغنم .
(٦٤) مقاطعة زراعية في محافظة بابل .
(٦٥) داء الدجـــاج .
(٦٦) داء الـــكلاب .
(٦٧) سروال نسائي ذو طيات .
(٦٩) داء البقـــر . (٦٨) يد الجاون .

ساعــه واكسر المجرشــه والعن أبو كـل مـن جرش
بالشــلب اجــرش للفجر واقبض فلوسي من دبش(٧٠)
ماخذ(الون)(٧١) مال البلابوش(٧٢) ابو الطكعات(٧٣) الجحش
والمعنــكية (بلپليس)(٧٤) تعركلت رجليهـــا

★ ★ ★

ساعــه واكسر المجرشــه واصعد على (الطور الجبـل
سـينا) واناجي مثـل مـا ناجـاه موسـى واندهـل
واشچيلـه همي وسوء حظي جــرحي خــزن والأمـل
يللي جرحهـا الچبـدتي لابــد أن يداويهـا

★ ★ ★

ساعــة واكسـر المجرشـه واخطـب خطـب رنانــه
بلــكي استـادي يتعظ ويــكف عنـي لسـانه
تمـوت الأفـاعي مـن سـموم العـگربه • وذبانـه
اصغيـره حقيـره فجأة هامــة أسـد تدميهـا

★ ★ ★

ساعــة واكسـر المجرشـه والعن ابو استادي او هلـه
ايراعـي الكسيفه(٧٥) العاطلـه والنـادره تطرح گله(٧٦)
التنبل أبو رطبـه(٧٧) الشينه ابهالزمــان أمـدلله
وآنــي الجميلـه النـادره بيضـه ابحلـگي اشويهـا

★ ★ ★

---

(٧٠) من دبره •
(٧١) الفائز الاول من مصطلحات سباق الخيل •
(٧٢) من نزل حظه •
(٧٣) الضـرب •
(٧٤) الفائز الثاني من مصطلحات سباق الخيل •
(٧٥) الوسخة •
(٧٦) ترجع الى الخلف •
(٧٧) الكسول •

ساعـــة واگســر المجرشـه وانحـر على النمســه ومجر
وهنــاك انـكر (تبــع وقحطـــان والطـائي ومضـر)
ترضـه يالمسـير سـفينة (نــوح) يارب البشــر
(عبيان)(٧٨) ابوهـــا اكحيلـه واحصـان الچـرد(٧٩) يشبيها

★ ★ ★

ساعـــة واگســر المجرشـه بسـتادي لاســوي العجب
الـذنب راس اصبـح أسف والراس اصـبح بالــذنب
نصبر على الحصـرم غصب لابـد وان ناكـــل عنب
ميصـــير دوم امفيمـــه هــم ربـــك ايصحيهـــا

★ ★ ★

ساعـــة واگســر المجرشـه واهتــك حيــايه والســتر
وأصخـــم اســـتادي ابشحم والفحم • بصخـــام الجـدر
حـافظ درس دهري بلئامه وملعنـــه وكــذب وغــدر
الا العفـــه والعفـــو أعمـــه الـگلب ناسيهـــا

★ ★ ★

ساعـــة واگســر المجرشـه وامشي على شــيوخ النجـف
تمــر الأشـرسي(٨٠) كاسد ونافگك الخرنوب(٨١) وحشف(٨٢)
لا تعتقــد آنــي على الدنيـــا وان ابــدي الأســف
لــكن على حــادي الابـل غيــر الــذي حــاديها

★ ★ ★

---

(٧٨) من الخيل الجيدة •
(٧٩) حصان الساقية •
(٨٠) نوع جيـــد •
(٨١) مــا يحمله الشوك •
(٨٢) التمر اليابس •

ساعــــة واگسـر المجرشـه واكسـر انـا الركيـه
وحبهـا اطشـره بالملك عن قصـد وسـوء نيـه
مثـل الـذي يـداري الماي وشـايله ابصينيـه
والبنت أبو گريوه دهـر نـا اصبح ايداريهـا

★ ★ ★

ساعــة واگسـر المجرشـه واقسـم أنـا بـرب الفلق
وبللي ابطـن الحـوت ابن متـي النبي (يونس) نطق
كلـه كتبتـه بالـورق عنـدي فقط • الا الزلق
مـا قيدتهـا ابدفتري او غيـري فلا قاريهـا

★ ★ ★

ساعــة واگسـر المجرشـه وادري بليـه فـائده
لغـوات ألغـي مثلمـا أضـرب حـديده بـارده
انسان اذا حبلـه فتـل(٨٣) والسـعد اعلـم ساعـده
مناره التي ابسوگ الغزل(٨٤) لـوي الجبـل يلويهـا

★ ★ ★

ساعـه واگسر المجرشـه وكـاس الصـبر لا اجرعه
واسكن انـا بلحـدي ولا كـل يوم لني مزعزعـه
صـاير صحيجب(٨٥) يا دهر للجايفـه ومـگرفعه(٨٦)
والمثـلي وامثـالي عـدو صـاير يبومـه(٨٧) اعليها

★ ★ ★

---

(٨٣) لو امتـد •
(٨٤) منارة جامع الخلفاء •
(٨٥) تصغير صاحب
(٨٦) انفها وسخ •
(٨٧) يريد بها الغبي •

ساعـــة واگســر المجرشـه والعن ابو استادي الترس(٨٨)
مــن المغرب الوجــه الصبح صــاير على جرشــى حرس
شــوف الفطــايس طايفــه بالبحــر والليلو ركســ
وچــلاب أمســت شــارده يطــرد بيهــا واويها

★ ★ ★

ساعـــة واگســر المجرشـه والحيتـه اهلسـه هلسـ
لستادي هالشــين الطبـع مــن وجهــه يتفصل مدس
لــو يحــكموني بالصــلب لــو يطمروني(٨٩) بالحبس
ماجــوز انا مــن دعوتي لــو لشــتي أفنيهــا

★ ★ ★

ساعـــة واگســر المجرشـه وانحر على اسلاف اعنــزه(٩٠)
واجمــع نســاوين البدو وانصــب على حظي عــزه
بنت الذي يركص شــواذي(٩١) امكرمــه وامعــزه
وبنت الأماجــد دهرهــا لابــد ان يگاويها

★ ★ ★

ساعـــة واگســر المجرشـه واخلص مــن الشــده وجفه
والعــن ابو اســتادي النغل هـالغيرهسز(٩٢) وبدوفـه(٩٣)
آنــي شغلتي الدهر عطلها وغــداها معــكرفه
وشغلة البومــه اهتــم لها وطــي السجـل يطويهــا

★ ★ ★

---

(٨٨) القــواد ٠
(٨٩) يدفنوني ٠
(٩٠) احدى العشائر العربية ٠
(٩١) قرود ٠
(٩٢) ليس مؤدب ٠
(٩٣) غير وفي ٠

ساعــــة واگســر المجرشــه   واتبــع ملاليح الســـفن

هــــل يـﮔطعون الأبجر   واسكن انا باقصــى المــدن

تضرب اللاونطه(٩٤) ودزگن(٩٥)   بنـت ابن مشــوي الاذن

وتفــرك العبــده وعبــد   ﮔبــل الفجــر رجليهــا

★ ★ ★

ساعــــة واگســر المجرشــه   ياناســـ لتلومــــوني

البطيخ أبو كحله(٩٦) كســـد   ســامرلي وافريــدوني(٩٧)

والشــجر نافـگـ هـالوكت   ريتـــج رمـــد يعيــوني

شــوفوا الــدهر اســى   حراميهــا لهــا حاميهــا

★ ★ ★

ساعــــة واگســر المجرشــه   واخلص مــن الضيم او قهر

واضـــرب البيـــده ابليلتي   والعن ابــو فعــل الدهر

عيني تشوف (اشعيط) (ومعيط)   أصـــبح و (حمــزه الطبــر)

واحتيش وافتيش وجــرو(٩٨)   مشــرين صـــارو بيهـــا

★ ★ ★

ساعــــة واگســر المجرشــه   والعـــن أبـــو هالعيشــه

ﮔلبي يهـــل ودى انـكسر   مـن القهر كسـر الشيشه(٩٩)

من العلبه(١٠٠) ذابحني استادي   الأدبســـز ابريشـــه

سـگمني الملعون الأهــل   لرويحتـــي ياذيهـــا

★ ★ ★

---

(٩٤) العطر .
(٩٥) پودرة لتجميل الوجه .
(٩٦) مخطط بسواد .
(٩٧) جيــد .
(٩٨) اشخاص غير كفوئين .
(٩٩) الزجاجــة .
(١٠٠) بالعكس .

ساعــه واگسر المجرشــه وانحر على (الهنـديه)(١٠١)
السيف أعمــه بهالعصـر والتجــرح البرديــه(١٠٢)
بنـت الحمولـه امرمره ومترفهـــه العــاديه
يحـگلي ادگـن وانتحب وعــوينتي اعميهــا

★ ★ ★

ساعـــة واگســر المجرشـه والعن ابو اسـتادي الهبش
لحيته شبه مر(١٠٣) چشمچي(١٠٤) وشـواربه ذيولــة كـدش
مــن احچي ويــاه ابرفق يـكشخ(١٠٥) علـي وينتفش
باوزاء(١٠٦) هـل ابن الجحش لرويحتـــي ســـابيها

★ ★ ★

ساعـــة واگســر المجرشـه وانحــــر علــى عنــانه
وارجـع على هيـت وحديثـه واهــــل راوه وعـــانه
ام راس المفلفل(١٠٧) حجـــل والفتخه(١٠٨) والـگردانه(١٠٩)
لبست وانـا اكشــور الشلب لــــگذيلتي طاميهــا

★ ★ ★

---

(١٠١) هي طويريج ناحية من محافظة بابل ·
(١٠٢) القصبة ·
(١٠٣) هو اعرض واكبر من الفأس ·
(١٠٤) منظف البالوعات ·
(١٠٥) باعمالــه ·
(١٠٦) يترفــع ·
(١٠٧) غير منسق ·
(١٠٨) خــاتم ·
(١٠٩) القــلادة ·

ساعـــــة واگســر المجرشـه　　　وانجـر على البـو محمـد
بحـــي العمـاره هنـاك　　　اصخـم گصتي واترمــد
واشچي على اسـتادي الابن　　　مشــوي الجهامـه الأدرد
يعاكس شـغلتي وكـل وكت　　　للخاملــــه ايماشيهـــا

★ ★ ★

ساعـــــة واگســر المجرشـه　　　واگطــع مــن الدنيه الأمل
للجــرش مــا ارجع بعــد　　　الا بابــره يخش جمــل
كــل يــوم ناصبلي عزه　　　استادي النفل مـال الثـول(١١٠)
عقلي انذهــل جسمي نحل　　　روحــي السـگم لافيهــا

★ ★ ★

ساعـــــة واگســر المجرشـه　　　واصعــد ابرجلــي للفلك
واوصــل الى سـابع سمه　　　وبيـــدي ألزمــه للملك
من يوم امص(١١١) جمعي ٠ الدهر　　　لاحگ على عمــري وكلك(١١٢)
يعبــر علي ٠ كــل وكت　　　للملعنـــه يجريهـــا

★ ★ ★

ساعـــــة واگســر المجرشـه　　　واشــعل ابـو اللامــوني
واعتــب علـى اهلي وعمامي　　　المــن زغــر عــافوني
اهــل المجــارش يا عرب　　　مــرد اللبــن مردوني
دهــري ميصفه او لا صفــه　　　نفســي ابســگم سابيها



---

(١١٠) يريد بها مال العمى ٠
(١١١) مـن المهـد ٠
(١١٢) وعود كاذبة ٠
(١١٣) قضاء من محافظة واسط ٠

ساعـــه واگسر المجرشـــه	وانحر على اهل (الصيره)(١١٣)
وانشـــد على شيوخ العرب	اهـــل الشـــيم والغيـــره
يرضـــه الهـــي بالرفـــاه	العبـــده أم خنفيـــره(١١٤)
تخدمهـــا حـــرة وكل وكت	كـــاس الصبـــر تسگيها

★ ★ ★

ساعـــــة واگســـر المجرشـــه	وآخربه مـــــن كوره(١١٥)
للغـــــزل قصـــداً ٠ همتـي	عنـــد النـــذل منكوره(١١٦)
حظ المسعـــده يـــا خلگك	مثـــل الذهب من كوره(١١٧)
طالـــــع ٠ وحظ الخايبـــه	كـــــل ملعنـــــه يراويهـــا

★ ★ ★

ساعـــــة واگســـر المجرشـــه	والعـــن ابـــو الـــگيرهـــا
واحـــرگ ابو گل مـــن	ابمنشـــاره وفاســـه انجرها
بعنـــــاد هالظـــالم استا	دي رويحتـــــي مرمرهـــــا
للـــكفر يا اهـــل الرحـــم	ابـــن الزنـــــه يقربهـــا

★ ★ ★

ساعـــــة واگســـر المجرشـــه	والعن ابـــو اليگطع مهر
طفله ٠ علـــى شـــايب هـــرم	يفطن علـــى حفـــر البحر
وصلـــه سختيانه(١١٨) الوجه	واللحيـــــه تشـــبه للأبـــر
الله ميقبـــــل هالبشـــع	لرويحتـــــي ســـــابيها

★ ★ ★

---

(١١٤) انفها كبير ٠
(١١٥) لفتـــه ٠
(١١٦) ناكرهـــا ٠
(١١٧) مـــن سبكه ٠
(١١٨) قطعـــة جلد ٠

ساعـــة واكسـر المجرشـه وانحـر على (الـكرادي)(*)
(وللشـطره والقلعة سكر) واخلص انا مـن اسـتادي
بلغواتـــه عــذب مهجتي الظــالم وفت افــادي
عـذبني بالسـب اوشـتم لمرارتـــي چـــاويها

★ ★ ★

ساعـــة واكسـر المجرشـه وانحـــر علـــى (زاغنيه)
(وهبهب والهـــويدر وشف تــه وبهـــرز ابرگنيـه)
لــو اذب روحـي ابير عميه واخلص مــن الدنيــه
تهت او سبت ذبت او متت يــا ربـي مـا تگضيها

★ ★ ★

ساعـــة واكسـر المجرشـه واركـب انــا بطيــاره
(للفيصليـه وابـو صخيـر وعــگر والجعغــاره)
وارجـع على سلاف (السعيد بعفـــج والدغـــاره)
(وعبيــد والعــزه وشمر واعنـــزه) انخيهـــا

★ ★ ★

ساعـــة واكسـر المجرشـه وانحر على (بعگوبه)(١١٩)
ولا يلعب بعقلـي ستـا دي مثـل لعــب الطوبه
احلف يمين بعلـي الشـرجي (١٢٠) التوبـه مــن هـل نوبه
انجــان الزم مجرشــه بيــدي واجرش بيهــا

★ ★ ★

(*) قضاء الرفاعي حاليا ٠
(١١٩) قضاء محافظة ديالى ٠
(١٢٠) في محافظة ميسان ٠

ساعة واگسر المجرشه واسكن بارض (الحيره)(١٢١)
اوفق ولا طول العمر ابقى ابقهر والحيره
حظي لزگ بي مثل ما بالبياض الگيره
تلزك ، وصرنا غصب لم وجه الردي نماشيها

★ ★ ★

ساعة واگسر المجرشه وانحر على (سامره)
كسدت الحلوه بهالزمن صار الوكت للمره
الفجام يرضه خالقي شايل بايده الدره
عالداعيه هذا المثل صح يا عمامي بيها

★ ★ ★

ساعة واگسر المجرشه وانحر على (الفلوجه)(١٢٢)
العدله النحيفة كاسده صار الوكت للعوجه
ام وجه المعقج(١٢٣) الغبره طاغيه ومطعوجه(١٢٤)
بالدگل(١٢٥) تدوع شامخه واحسن رجل حاويها

★ ★ ★

ساعة واگسر المجرشه واسكن بحي (الحله)
معدن الشعر وعلم والحلم وأزيح العله
ستادي المضعوف البخت ظالم وادني زله
يلغمني لخمه على حليگي وشفتي يدميها

★ ★ ★

---

(١٢١) ناحية محافظة النجف •
(١٢٢) قضاء من محافظة الانبار •
(١٢٣) مجعد •
(١٢٤) غير راضية
(١٢٥) بشراع •

ساعـــة واكســر المجرشـه وانحـر على (صنعا اليمن)
اطــوي الفيــاني ماشيه يــا خلتــي واترك وطـن
چـوخ اللــوي كـــاسد محـــد يشتريه امـا الچبن
نافــگ اسفلهــا غـده بهــذا الزمــن عاليهــا

★ ★ ★

ساعـــة واكســر المجرشـه والعن ابــو رجلي الهـرم
لحيته شبه حزمـة (كبر)(١٢٦) و(كلنك)(١٢٧) آهين(١٢٨)الخشم
شـفته شبه شـفة بغـل مهـدوله ، احــدب والجسم
بالي ، وعرعره(١٢٩) برگبتـــه مــن الــكبر لاويهــا

★ ★ ★

ساعــة واكســر المجرشــه اتــكسر وامشــي ابليلـه
البغــداد للشــاعر الكرخي اعتنـــــي واحچيلـــه
عــن التعــب والسهر والـ جــوع وعطشــ اشچيله
يككتبها بالــكرخ الجريدة وللملك يحچيهـــــا

★ ★ ★

---

(١٢٦) من النباتات الشائكة ٠
(١٢٧) قضيب ٠
(١٢٨) نوع من الحديد ٠
(١٢٩) الرشمة والعذار ٠



من طفل وامتص جمعي الكذب ضدي والصدق طبعي
ولهذا عند ربعي قل مديحي وكثر سبي

في الختـام

كان الملا عبود الكرخي رحمه الله آية العصر ونادرة الزمن وليس من السهل أن يجود الزمن بمثله .

فائق توفيق

منذ أن شغفت بشعر المرحوم الملا عبود الكرخي ، وذلك ما ينيف عن ثلاثين عاماً ، كنت وقتها ميـالا الى نظم الحسجة وضعت ارشيفاً لمن يتناول شعر الكرخي في الصحف والمجلات العراقية لكي أرى وجهـة نظرهم في هذه العبقرية التي قلما يجود بها الزمن .. فكان على قلتهم منهم المنصف الذي جاء قوله متسماً بالمنطق والعدل من امثال الاساتذة جميـل الجبوري[1] عبدالله نيازي[2] عبدالجبار محمود السامرائي[3] احمـد السامرائي[4] زاهد محمد[5] .. اما من حاول الادعاء باطلا مـن ان شعر الكرخي احاديث فارغة ذات تراكيب ضعيفة وتعابير غير منتقاة او في عوز شديد الى الالفاظ والصور .. وانه يضطر الى تقديم الالفاظ وتأثيرها

---

(١) مجلة (المعلم الجديد) ج٥ م٢٣ سنة ١٩٦٠ .

(٢) مجلة (التراث الشعبي) العدد ٦ السنة ١٩٧٠م .

(٣) جريدة (الجمهورية) بتاريخ ١ـ٢ـ١٩٦٥م .

(٤) جريدة (المجتمع) بتاريخ ٣١ـ١ـ١٩٥٥م .

(٥) دراسات عن الملا عبود الكرخي . وزارة الاعلام بغداد ١٩٧١م .

في سبيل ان يحشر لفظاً شائعاً(٦) الى غير ذلك من هذه التعابير والمصطلحات الجاهزة تطلق جزافاً على شعر صار سجلا لحياة الشعب العراقي في أول مراحل نضاله التحرري •• وقد وضعت رداً على مثل هذه الادعاءات الباطلة ، لكنني وجدت نفسي صغيراً في ردي هذا امام اولئك العباقرة الذين اشادوا بشعر هذا الرجل العظيم •• لذلك مزقت تلك الردود المدعمة بالنصوص الداحضة لآرائهم العقيمة وجئت بما قاله اساطين الأدب عن شاعرنا وشعره لكي لا يقع الآخرون في مثل هذه الهوة في تناولهم هذه الثروة الوطنية والقومية في المستقبل •

(ان شاعرنا الكرخي متعلم تعليماً بسيطاً بحيث يحسن القراءة والكتابة ولذا ترى على شعره مسحة من اللهجة الفصحى وشعره المسموع اذا هو انشده اشد تأثيراً في النفوس من شعره المقروء في الصحف وهو على الهزل اقدر منه على الجد على انه في كلا الفنين اقدر من شعراء الفصحى على احداث حركة في افكار السواد الاعظم لان شعره مفهوم عند العامة اكثر من شعرهم فنسأل الله أن يوفقه الى نظم كل ما يعود على العامة بالمنفعة وينهضهم الى كل ما يعلي شأن الوطن) •

معروف الرصافي

(وقد وقفت على كثير من قصائده فوجدتها غرراً بل درراً لا بل دراري ، واظهرت للعالمين ان العبقرية العراقية لم تزل على ما كانت عليه في عهد العباسيين من ابتداع معان لم تعرف قبلهم ، اقول ـ والحق يقال ـ ان كل قصيدة من قصائده تساوي ديواناً من دواوين المولدين الذين

---

(٦) مجلة (الحياة العراقية) بتاريخ ٣ـ١٢ـ١٩٥٥م •

يكررون معاني من سبقهم ويلوكونها لوكاً حتى اذا اطلع الواحـــد على منظوم من منظوماتهم لم يحتج الى مطالعة سائر دواوين القوم من امثالهم) •

الأب انستاس ماري الكرملي

(وأعجابي عظيم بأمير الشعراء العامي (الملا عبود الكرخي) لانـــه شاعر شعبي يتغلغل شعره في طبقات الامة كلها وهو يكنز في اشعاره ثروة طايلة من احساس العامة وصور افكارها ونظراتها الى الحياة وهو يمثل عيشة طبقات الشعب ذات الصبغة المحلية البحتة اكثر مما يمثلها اعظم شاعر عندنا من شعراء الفصاحة العدنانية) •

رفائيل بطي

(ولعل ذلك هو الذي رفع الاستاذ (الــكرخي) الى ان يثــور ثورة ادبية ويصدر (الكرخ) ويضمنه نبذاً مـــن المواضيع الاجتماعية وبعض الوقائع نظماً ونثراً ، وينبه الى حقائق مجهولة لدى العوام عن طريقي الجد والهزل تتخللها النكت المستظرفة وضـروب الامثـال العامة الموقعة احسن توقيـع) •

فهمي المدرس

(وممن نبغوا في هذا المجال في عصرنا هذا هو ذلك الشاعر المطبوع، المرحوم الاستاذ الملا عبود الكرخي ، فقد طرق مختلف أبواب الأدب العامي ففاز في حلبته بقصب السبق ، فذاع أسمه في العراق بما نظمه من هـــذا الشعر الفطري الخلاب ، فادى خدمة جلى تذكر فتحمد فتشكر ، بقصائده الرنانة التي كانت تحدث بين طبقات العامة ابتهاجاً وغبطة ، وكان بأنشـاده

هذا الشعر الشعبي أبلغ وقعاً في النفوس ، وأقدر من شعراء الفصحى على اثارة الحماسة في قلوب السواد الاعظم ، وفي زجلياته مكنوزة ثروة طائلة من شعور الجماهير وافكارها واساليب تصورها الحياة البشرية وفي اشعاره تمثيل عيشة الشعب ذات الصبغة المحلية والوطنية ، اما ديوانه المطبوع فهو من أثمن الذخائر والاعلاق الغوالي ، لانه بمنزلة تاريخ للامة العراقية ، فعسى ان يبقى احسن ذكرى لخدماته القومية ، ويعود على الشعب بالفوائد الجمة ، ويستفز هممهم الى كل ما يعز ويعلي شأن الوطن العراقي العزيز)

الأب اوغسطين مرمرجي الدومنيكي

(كان اذا ما القى شعراً او نشر قصيدة سرت بين صفوف السواد الاعظم بسرعة خاطفة وراحت المنتديات والمقاهي تتغنى بها وترددها باعجاب منقطع النظير ، لهذا اعتبره شعراء وادباء العربية اعظم من قول القريض بلغة العامية اطلاقاً) .

خالص عزمي

(وهذه القصائد تبسط فيها الكرخي حتى كاد يستغرق جميع الاسباب الدائرة بين الناس تقريباً ، فلا طلب معنى في صميم الحياة العراقية في ايامه الا اصابه ، إنه الشعر الشعبي بحق وحقيق يجلو ملامح المجتمع العراقي في صدق ورقة .. من (رويه) تشع أبتسامة الشعب وفي (قافيته) تتلألأ دموعه وفي قصائده نسمع نجوى قلبه وفي ابياته عصارة تفكيره ، فما يدري السامع من أبناء هذا الشعب اليها أهو يحدث نفسه أم نفسه هي التي تحدثه ؟!.)

فؤاد جميل

(وقد يروق لبعض المتحذلقين ان يقول ان الاستاذ الكرخي قد أفسد الشعر العامي لخروجه على كثير من قواعده (الكلاسيكية) ولكن هذا البعض ناته ان هذا الخروج قد ارتفع بعقول سواد الشعب الى فهم كبير من القضايا التي كان فهمها وقفاً على المثقفين وحدهم ولا ريب ان هذه المحاولة تستحق الاكبار .

ولرب سائل يقول لم لم يحذ احد من الشعراء العاميين المعاصرين حذو الكرخي فيما طرقه من المواضيع ما دامت على هذه الدرجة من الجدوى القمينة بالاكبار وجوابنا على هذا ان هؤلاء الشعراء اعجز من أن يملكوا موهبة الشاعر الراحل وأقل من أن يستمتعوا بمثل الحياة التى تمتع بها) .

عبدالقادر البراك

(.. ولما تصفحته وجدتني قد تصفحت العراق كله نعم فان بين دفتي ذلك الديوان عراق الثلث الاول من القرن العشرين فها أنا أتجول في شوارعه ونواديه ومراسحه ومقاهيه في ريفه وحواضره اسمع الحوار السياسي والاجتماعي والنقد الادبي واللوعة الاقتصادية والصبر وابتسامة الأمل وأسمع أنة الألم بلغة عراقية وتمثيل صحيح يقوم به شاعر الجمهور في زجله الشعبي ..) .

علي الشرقي

(ان شعر الكرخي يشتمل على أبهة (امرىء القيس) وطرب (الاعشى) ورغبة (زهير) واعتذارات (النابغة) وغضبة (جرير) وفخر (الفرزدق) ومدائح (أبي تمام) ومحاسن (البحتري) ونفسية (المتنبي) ولطائف (كشاجم) وطرائف (ابن الحجاج) وبدائع (بديع الزمان)

كل ذلك بلغتنا العراقية العامية التي يألفها عشاق الاغاني الشعبية وتواق الشعر الزجلي والتي هي لغة التفاهم اليوم بين عموم أفراد شعبنا المحبوب).

جعفر نقدي

(ومهما يكن من أمر فشعر الكرخي سجل مجتمعه ، أودعه عاداته التي ألفها ، وتقاليده التي أتبعها ، وصفاته التي اتصف بها ، ولم يغادر دقيقاً ولا جليلا منها الا اثبته واحصاه ، حتى ما اصطلح عليه ارباب الصناعات والحرف ، وما كان ينادي به الباعة المتجولون ، فهو اذن شعر يصور لك مجتمع الشاعر في العهد الذي عاش فيه تصويراً صادقاً) .

مصطفى علي

(فالمرحوم الكرخي لامس الحياة ، فاكتسب الرغبة ، ونال المكانة من نفوس الامة في سوادها الأعظم ، وتمكن من التعبير عن رغائبها ، بل وجهها كثيرا . حاول ان يبلغ الفكرة الحقة من طرق الأدب العامي في جده وهزله بل تمكن ، وتيسر له ذلك ، واضاع ادباؤنا طريق الصواب ، فحرموا تفهيم السواد الاعظم وكان نصيب شاعرنا العامي) .

عباس العزاوي

(أحسب بان سيأتي عصر من العصور يؤرخ به جيلنا العراقي الذي أعقب الاحتلال البريطاني ، فيدعى بجيل الملا عبود الكرخي ، وقد يقول قائل فانك تغالي فقد كان الكرخي شاعراً مقذعاً لا يستحق كل هذه العناية من مؤرخي الأدب ، ولهذا أجيب بأن الملا عبود كان أرفق بابناء عصره ورجالهم) .

خالد الدرة

من محاضرة في معهد الدراسات العربية العالية في القاهرة

(ووجد شاعر عامي ذو شخصية في ازجاله يصف مجتمعه وجيله بما لم يبلغه اشعراء الفصحاء في عهده ، بلهجة عامية وتعابير وامثال عامية ايضاً هو الملا عبود الكرخي) .

رفائيل بطي

(لقد شهد التاريخ للملا عبود الكرخي تلك الشجاعة الخارقة من تحدي الجور والتعسف ، فكان مدافعاً بلسان الشعر العامي عن حقوق الوطن والأمة والعروبة ، وبذلك الأسلوب البسيط المملوء بالعاطفة والحكم والعقل والدهاء .

ان الشعب ليذكر جيداً ذلك الشاعر الذي أحب الأرض والوطن والأمة العربية ، فكان لسانه الذرب وشاعر الياذته الشعبية العظيمة) .

خالد علي الدليمي

اذن كيف لمثل هذا الشاعر كما زعموا في عوز شديد الى الالفاظ والصور ؟!.. وهو لم يدع صورة من صور المجتمع لم يسجلها ولفظة شائعة لم يذكرها كما جاء في هذه الشهادات .. كان من المفروض ان يقيموا هذا الرجل العظيم الذي اشاد به المستشرقون كالاستاذ ماسينيون الفرنسي واشتريك البافاري ونشرت دائرة المعارف الامريكية عام ١٩٤٨ ترجمة وافية عن حياته في مجلدها الخاص باعلام الأدب في العالم .. وقد اذاع له راديو (دلهي) آنذاك الكثير من قصائده .. وكان بعكس ما تعارف عليه في ترجمة الخيام وحافظ الى العربية ترجمة المجرشة وعدة قصائد أخرى الى الفارسية وتكاد تكون هذه التجربة ليس لأول عراقي ، بل لأول

عربي لرقة شعره وابعاد مراميه .. لست ادري لماذا نحاول دائماً النيل من ادبائنا وشعرائنا العظماء والامم الاخرى ترفعهم الى مصاف القديسين كدانتي وشكسبير وراسين وجيته وشلر وبوشكن وفرجيل وطاغور . .
ثم ان لهذا الرجل مواقف مشرفة في تاريخ الامة والوطن .. عندما دعاه الحاكم العسكري البريطاني بعد القائه عدداً من القصائد الحماسية في جامع الحيدرخانة نصحه بتقديم تعهد كتابي بعدم نظم هذا النوع من الشعر ، لكنه صرخ في وجهه قائلا : (انكم قد الحقتم بنا عاراً لابد ان نغسله بدمائنا،ولابد ان اغسله بقصائدي فلا بأس عندي ان اكتبها بدمي..)
كما قال لأبنائه وهو على فراش الموت : (أنني مبتهج لكوني عشت خادماً لبلادي نافعاً أمتي مناوئاً الانكليز طيلة حياتي وسأكون اكثر ابتهاجا اذا استطعتم ان تخدموا امتكم وتنفعوها اكثر مني) وهذا بعض ما قاله في حب الأمة والوطن والشعب :

الدهر يا اخوان قد عودني	**ثابت الأيمان صادق وطني**
للدناءه عنها والحيله غني	**للشعب والوطن روحي والجسم**

وقال ايضا :

وانا طبعي البيه ما يخليني	**صار الصدگ عندي مذهبي وديني**
دع الكذب والخائن يعاديني	**انا من حقدهم مد الدهر فرحان**

★ ★ ★

ولتعضه الحيه هالمثل مضروب	**يخاف من الحبل يبقه الدهر منكوب**
الف عضه انا نعضيت قط ما توب	**من خدمة الامة وخدمة الاوطان**

لدينا مثل شعبي يطلق على من كان منسياً في حياته وكرم بعد مماته نصه (من چان عايش ما لبس جبه من مات سوله گبه) أي مزار ، لكن المرحوم الملا عبود الكرخي رغم اعماله الجليلة للأمة والوطن ، لم نبن له

سقيفة ، بل هدمنا قبره بمعارك ظالمة لا ادري ما هو الدافع من ورائها ••
هل من مصلحة الادب هذا ، ام وفاء لمن يفنون حياتهم في سبيل الوطن والشعب ؟!•

لقد قال رحمه الله في اكثر من قصيدة عن ذلك ، منها قوله :

اربـاً اربـاً لو قطعوني الف دفعـه لغيـر قوميتـي فلا آلف
منهم فلو يصدر على الداعي عسف آكن ممنون اثقـالا على اثقـال

وفي الختام لا يسعني الا أن اقول : اذكروا عظماءكم بخير ••

ايضاح

بقدر ما انا سعيد لصدور الجزء الرابع من ديوان شاعرنا الـــكبير الملا عبود الكرخي ، فانني آسف على ما فاتني ، لما في هذا الجزء الاخير من مواضيع وقصائد لم اشر اليها هنا ، اذ حصلت عليه بعد اتمامي هـــذا الكتاب ودفعه الى الرقابة بيومين .. لذلك اكرر أسفي لان فيـــه الشيء الكثير مما له صلة في موضوعنا ، ومنه هذه الصفحة اثبتها للقارىء الـكريم لطرافتها(*) .

ترجمة (المجرشة)
الى اللغة الفرنسية

في كتاب صدر بباريس عام ١٩٧٠ ، ترجمة باللغة الفرنسية لملحمـة (المجرشة) لأحد المستشرقين الفرنسيين وقد ارسل بعضاً مـن صفحاته المصورة الى حفيد الشاعر باسل مزهر الـــذي انهى الدكتوراه هنـــاك ،

(*) الديوان ج٤ ص٢٠ .

مواضيع الكتاب

المؤلف : سيمون جارجي ج

للدراسات العليا ١٩٧٠ ، طبع في

(وقد وقفت على كثير من قصائده فوجدتها غرراً بل درراً لا بل دراري ، واظهرت للعالمين ان العبقرية العراقية لم تزل على ما كانت عليه في عهد العباسيين من ابتداع معان لم تعرف قبلهم ، اقول ـ والحق يقال ـ ان كل قصيدة من قصائده تساوي ديواناً من دواوين المولدين الذين يكررون معاني من سبقهم ويلوكونها لوكاً حتى اذا اطلع الواحد على منظوم من منظوماتهم لم يحتج الى مطالعة سائر دواوين القوم من امثالهم)

الأب انستاس ماري الكرملي

السعر (١٢٥٠) فلسا

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ٩٨٥ لسنة ١٩٨٧

مطبعة الحوادث
هاتف ٤١٥٢٦٨٥